

Distr.: General  
25 July 2008  
Arabic  
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والستون

البند ٥٨ (د) من جدول الأعمال المؤقت\*

التنمية الاجتماعية: عقد الأمم المتحدة  
لحو الأمية: توفير التعليم للجميع

## تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية

### مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام بهذا تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، عن تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية، وذلك وفقا لقرار الجمعية العامة ١٤٠/٦١.

\* A/63/150.



## تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

موجز

أعلنت الجمعية العامة بموجب قرارها ١١٦/٥٦ فترة العشر سنوات التي تبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ عقدا للأمم المتحدة لمحو الأمية.

وعند نقطة منتصف العقد، قدم عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية سببا للشعور بالتفاؤل الحذر فيما يتعلق بالتقدم المحرز في معدلات محو أمية الشباب والكبار، وبدأ في وضع محو الأمية في مكانة متقدمة في البرنامج الدولي. وفي بعض الأماكن، أدت السياسات الوطنية إلى إيجاد هياكل أكثر دينامية وزيادة التمويل من أجل محو الأمية. ويظل مع ذلك الدعم الدولي لمحو الأمية منخفضا. ولا تزال تثير القلق الأعداد المرتفعة من الشباب والكبار من غير الملمين بالقراءة والكتابة (٧٧٤ مليون)، ولا سيما النساء، وأوجه التقدم البطيئة في جنوب وغرب آسيا وأفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وتتطلب السياقات المتنوعة للسكان المهمشين اهتماما خاصا. وفي مجتمعات اليوم القائمة على المعرفة، تستمر احتياجات محو الأمية في التطور عبر البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو، وستتطلب التزاما أكبر والمزيد من الجهود المبتكرة في النصف الثاني من العقد.

## المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٤	٧-١	..... مقدمة - أولا
٤	٢-١	..... الغرض من هذا التقرير وطبيعته - ألف
٤	٤-٣	..... محور الأمية: مفهوم متطور - باء
٥	٧-٥	..... محور الأمية من منظور أكثر اتساعا - جيم
٦	١٤-٨	..... السمات الرئيسية للنصف الأول من العقد - ثانيا
٨	٣٢-١٥	..... محور الأمية في عالم اليوم - ثالثا
٨	١٩-١٦	..... ألف - العالم المتطور والمعدلات الإقليمية لحو الأمية
١٠	٢٤-٢٠	..... باء - التعلم بهدف محور الأمية
١١	٣٢-٢٥	..... جيم - محور الأمية الشامل
١٤	٦٨-٣٣	..... رابعا - مجالات العمل الرئيسية
١٤	٤٦-٣٤	..... ألف - السياسة العامة
١٨	٥٢-٤٧	..... باء - وضع البرامج وإنجازها
١٩	٦٢-٥٣	..... جيم - البحث والرصد والتقييم
٢٢	٦٨-٦٣	..... دال - الدعوة لحو الأمية
٢٣	٨٣-٦٩	..... خامسا - تمويل محور أمية الكبار
٢٣	٦٩	..... ألف - تمويل برنامج محور الأمية
٧٠	٧٨-٧٠	..... باء - مصادر التمويل
٢٦	٨٣-٧٩	..... جيم - تكاليف البرامج الجيدة لحو الأمية
٢٧	٩١-٨٤	..... سادسا - آفاق المستقبل
٢٨	٨٦	..... ألف - التعلم بالتجربة
٢٩	٩١-٨٧	..... باء - صياغة برنامج محور الأمية: السنوات الخمس القادمة وما يليها
٣٢		..... المعدلات محور أمية الكبار (فوق ١٥ سنة) الإقليمية (١٩٨٥-١٩٩٤ إلى ٢٠٠٠-٢٠٠٦) . . . .

المرفق

## أولا - مقدمة

## ألف - الغرض من هذا التقرير وطبيعته

١ - هذا التقرير مقدم من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) استجابة لطلب الجمعية العامة في قرارها ١٤٠/٦١ بأنه على اليونسكو أن "تعد وتنفذ استعراض منتصف العقد بالتعاون مع جميع شركاء العقد خلال عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨". واتخذ هذا التقرير، الذي يتبع تقريره لعام ٢٠٠٤ (A/59/267) ولعام ٢٠٠٦ (A/61/151)، كنقطة انطلاق له خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (انظر Corr.1 و A/57/218) وتقدم تقييما للتقدم المحرز في مجالات ذات أولوية وردت بإيجاز فيها. ويورد التقرير وضع محو الأمية واتجاهاته وتحدياته في منتصف العقد، مع التركيز على الشباب والكبار من الأميين أي أولئك الذين لا يملكون مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة أو لديهم مهارات منخفضة. ويقدم التقرير أيضا إطارا لتخطيط النصف الثاني من العقد.

٢ - ويشمل الحق في التعليم الحق في محو الأمية - وهو شرط أساسي للتعلم طول الحياة ووسيلة حيوية للتنمية البشرية. ولا تزال رؤية محو الأمية بوصفها حرية ومحو الأمية للجميع ملائمة في الوقت الحالي كما كانت في بداية العقد. ويؤدي محو الأمية إلى التمكين - وهو وسيلة رئيسية للاتصال والتعلم من جميع الأنواع؛ ويعتبر شرطا أساسيا للمشاركة والوصول إلى المعلومات في المجتمعات القائمة على المعرفة للقرن الحادي والعشرين. ولا يزال هناك قلقا شديدا لأن فرد واحد من كل خمسة أفراد من الكبار في عالم اليوم - ٧٧٤ مليون إجمالا - لا تتوفر لديهم إمكانية الوصول إلى الاتصال الكتابي من خلال محو الأمية، ولأن ٧٥ مليون طفل لا يزالون خارج المدرسة، ولأن المزيد من ملايين الشباب يتركون المدرسة دون مستوى كاف لمحو الأمية للمشاركة المنتجة والفعالة في مجتمعاتهم. ويعتبر هذا الوضع غير مقبول؛ ويعد التحدي عاجلا ويلزم جميع الأطراف بتعميق التزامها وتعزيز عملها. وسيركز النصف الثاني من العقد على إمكانية تحقيق هذا.

## باء - محو الأمية: مفهوم متطور

٣ - يسلم أصحاب المصلحة في محو الأمية بالأبعاد المتعددة والطبيعة المتطورة لمحو الأمية، مع وجود أساليب ناشئة جديدة لمحو الأمية وأنماط متغيرة للتعلم، بما في ذلك استخدام التكنولوجيات الرقمية. وأدى هذا إلى تكيف أكبر مع توفير الاحتياجات وتهيئة الظروف للمتعلمين ومستويات أعلى للابتكار.

٤ - وفي النصف الأول للعقد، أدت الأفكار المتطورة بشأن طبيعة محو الأمية إلى إثراء المناقشات ووضع سياسات وتطبيقات مستنيرة. وتوجه الدراسات الحديثة الانتباه إلى أهمية السياقات الاجتماعية ومصادر عدم المساواة في محو الأمية. وهي تُبرز سلسلة متصلة من كفاءات محو الأمية ووجود طرق وممارسات عديدة لمحو الأمية، بدلا من الفصل بين الملم بالقراءة والكتابة/الأمي. وعلاوة على ذلك، فإن مفهوم بالملمين بالقراءة والكتابة قد ركز على استخدام محو الأمية لإيجاد فرص جديدة ومواطنة نشطة وأدت إلى توسيع نطاق سياسة محو الأمية لكي تشمل العمل مع منتجي ومستخدمي نصوص كل يوم، بدلا من مجرد مقدمي برامج محو الأمية. ويجري توضيح مفاهيم محو الأمية الكافي والبيئة التي ينتشر فيها الإلمام بالقراءة والكتابة عن طريق التغيير السريع لأساليب الاتصال المقترنة بالتكنولوجيات الرقمية والوعولمة.

### جيم - محو الأمية من منظور أكثر اتساعا

٥ - يعتبر محو الأمية شرطا أساسيا لخفض حدة الفقر وتحقيق جميع الأهداف الإنمائية للألفية؛ وتسجل معدلات الأمية أعلى مستويات لها في أفقر البلدان. ويعد التعليم عنصرا رئيسيا لورقة استراتيجية الحد من الفقر؛ غير أن استعراضا لـ ١٨ ورقة كشف عن أنه في معظم البلدان اشتملت الخطط على الأهداف الإنمائية للألفية ذات الصلة بالتعليم ولكن الإشارة كانت قليلة إلى محو أمية الكبار أو التعليم غير الرسمي. وعلى الرغم من أن معدل محو أمية الفئة العمرية ١٥-٢٤ عاما، من النساء والرجال، يعتبر مؤشرا من الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية، ولم تُعالج بصورة مباشرة الصلات بين محو الأمية والقضاء على الفقر.

٦ - ويعد محو الأمية أداة أساسية للتعليم بجميع أنواعه وبالتالي قضية عامة التأثير في الأهداف الستة لتوفير التعليم للجميع؛ ومع ذلك جرى بشدة إهمال الهدف المحدد المتعلق بمحو أمية الكبار (الهدف ٤) وساهم محو أمية الجميع، المدرج في صلب هدف توفير التعليم للجميع في خطة العقد، في التحولات الأخيرة في سياسة توفير التعليم للجميع (على سبيل المثال تحسين النوعية، وملاءمة واستبقاء المهارات في إطار نظم التعليم الرسمي وغير الرسمي).

٧ - وتعزز الخطط والمبادرات التعليمية الأخرى عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية عن طريق ربط محو الأمية بجوانب أخرى للتعليم. ويشدد عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠١٤) على احتمال تأثير التعليم على قيمنا وسلوكنا وأسلوب معيشتنا، والذين يتيح لهم محو الأمية قناة للتعبير. وفي عام ١٩٩٧، وُضع المؤتمر الدولي الخامس المعني بتعليم البالغين محو الأمية في منظور جديد لتعليم الكبار قائم على مفهوم أنه

ليس في إمكاننا التصدي للمخاطر العالمية دون 'مواطنة نشطة ومستنيرة'. وسيعقد المؤتمر الدولي السادس المعني بتعليم البالغين في أيار/مايو ٢٠٠٩ في البرازيل، مع اعتبار محو الأمية مرة أخرى موضوعاً حيوياً.

## ثانياً - السمات الرئيسية للنصف الأول من العقد

٨ - يقدم هذا الفرع السمات الرئيسية الإيجابية والمشجعة خلال النصف الأول للعقد في حين يشير أيضاً إلى المجالات التي لا يزال يتعين عليها تطوير إمكاناتها الكاملة.

٩ - يعتبر العقد بمثابة صيحة استنفار ولافتة للالتزام الدولي المتجدد بمحو الأمية - ومنذ أن أقر المؤتمر العالمي المعني بتوفير التعليم للجميع وتلبية احتياجات التعليم الأساسية في عام ١٩٩٠ الرؤية الموسعة للتعليم الأساسي، والذي أعيد تأكيده في الأهداف الستة لتوفير التعليم للجميع التي اعتمدت في المنتدى العالمي للتعليم في عام ٢٠٠٠، أصبح تشجيع محو الأمية لجميع الفئات العمرية وباعتباره جزءاً من التعليم الأساسي الجيد التزاماً دولياً صريحاً. وعند إعلان عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، كانت بلدان العالم مصممة بوضوح على إيلاء محو الأمية اهتماماً أكبر وحفز بذل جهود أكبر. وعند نقطة منتصف العقد، لا يزال يشكل نقطة مرجعية ولافتة يجري في ظلها بحماس أكبر متابعة رؤية 'محو أمية الجميع كأساس للتعلم طوال الحياة وكأداة لتمكين الأفراد ومجتمعهم'.

١٠ - أتى الالتزام الجديد بمحو الأمية بثمراته من خلال مبادرة محو الأمية من أجل التمكين - تعتبر مبادرة محو الأمية من أجل التمكين إطاراً استراتيجياً عالمياً للعمل التعاوني على النهوض بجهود محو الأمية في ٣٥ بلداً التي لديها معدل الإلمام بالقراءة والكتابة أقل من ٥٠ في المائة أو سكان بالغين أكثر من ١٠ ملايين نسمة بدون كفاءات الإلمام بالقراءة والكتابة<sup>(١)</sup>. وتمثل هذه البلدان معاً ٨٥ في المائة من الكبار الأميين وظيفياً في العالم. وتعد مبادرة محو الأمية من أجل التمكين بالفعل، والتي تولت اليونيسكو تنسيقها من خلال معهد التعليم مدى الحياة التابع لها، ويعتبر المعهد بالفعل عنصراً حافزاً فعالاً للتخطيط، وتنمية القدرات، وبناء الشراكات، وتعبئة الأموال الجديدة لمحو الأمية.

(١) إثيوبيا، إريتريا، أفغانستان، إندونيسيا، إيران (جمهورية - الإسلامية)، بابوا غينيا الجديدة، باكستان، البرازيل، بنغلاديش، بنن، بوركينا فاسو، تشاد، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جيبوتي، السنغال، السودان، سيراليون، الصين، العراق، غامبيا، غينيا، غينيا - بيساو، مالي، مدغشقر، مصر، المغرب، موريتانيا، موزامبيق، نيبال، النيجر، نيجيريا، هايتي، الهند، اليمن.

١١ - اتخذ عدد من البلدان إجراءات هامة لتعزيز سياساتها نحو الأمية مما أدى إلى انخفاض ملموس في الأعداد الإجمالية للأميين - حدوث تغييرات أكبر في الاستراتيجية في إطار السياسات الإنمائية الدولية - ولا سيما إيلاء الاهتمام بالنمو الأكثر اتساما بالعدالة والحكم والإدماج الاجتماعي - مما أدى إلى تركيز أكبر للسياسات على نحو الأمية.

١٢ - أدت سلسلة من المؤتمرات الإقليمية ودون الإقليمية بشأن نحو الأمية إلى نشوء زخم جديد وسياسات جديدة ومؤسسات أقوى - وفي عدد من البلدان عبر أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وضعت سياسات جديدة نحو الأمية في مكانة متقدمة في برامجها، وفي بعض الحالات بإنشاء وزارات جديدة وزيادة الميزانيات وإقامة تعاون أكبر بين الإدارات. وساعدت على تسهيل حدوث هذه التطورات مجموعة من ستة مؤتمرات إقليمية لليونسكو لدعم نحو الأمية العالمية<sup>(٢)</sup>. وكانت نقطة الانطلاق لهذه الأحداث مبادرة السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية، السيدة لورا بوش، التي تولت تنظيم مؤتمر البيت الأبيض دعما نحو الأمية العالمية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ في نيويورك بوصفها السفيرة الفخرية لعقد الأمم المتحدة نحو الأمية. وكانت نتيجة المؤتمر الإقليمي الأفريقي (باماكو)، على سبيل المثال، التزاما فعالا للسيدات الأول لبوركينا فاسو ومالي وموزامبيق والنيجر. وظهرت مطالب من أجل تعاون إقليمي أكبر من جميع المناطق - وهو مؤشر على أنه ينبغي للنصف الثاني من العقد أن ينشئ شبكات ملائمة لهذه الأغراض. وأدى تحديد الممارسات الجيدة ونشرها إلى توسيع قاعدة المعرفة بشأن العوامل التمكينية للبرامج الفعالة نحو الأمية وتعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب.

١٣ - توفر الأدلة الأوضح أرضية أمتن للنهوض بمحو الأمية - قدمت الطبقات الحديثة من تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع بيانات وتحليلات تبين قيمة وفوائد نحو الأمية وتوضح الحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص بمحو الأمية فيما يتعلق بالسياسات والموارد على السواء، مع توجيه نداءات للمجتمع الدولي لكي يعمل بطريقة متناسبة مع التحدي.

١٤ - توفر منهجيات التقييم والرصد المحسنة أساسا أفضل للتخطيط والعمل - لا تؤدي الأساليب التقليدية لتقييم معدلات نحو الأمية فيما بين السكان إلى إنتاج بيانات موثوق بها. وجرى تجريب برنامج تقييم ورصد البيانات التابع لمعهد اليونسكو للإحصاء لكي يصل إلى تقييم أكثر اكتمالا وتفصيلا للمعدلات الراهنة نحو الأمية باعتباره أساسا لتحليل أفضل للتحدي وإجراءات أكثر تحديدا. وفي مجال توفير نحو الأمية، تم إدخال نظام المعلومات

(٢) يمكن الاطلاع على موجز نتائج كل مؤتمر على الموقع:

[www.unesco.org/education/en/literacy/conferences](http://www.unesco.org/education/en/literacy/conferences)

الإدارية للتعليم غير الرسمي الذي وضعته اليونسكو في ثمانية بلدان. ويتيح هذا النظام للبلدان وضع تصور للتعليم غير الرسمي وتوفير محو الأمية وكذلك رصد وتقييم تنفيذ برامجها للتعليم غير الرسمي وقياس التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف سياسة محو الأمية.

### ثالثا - محو الأمية في عالم اليوم

١٥ - يسجل هذا القسم الاتجاهات خلال النصف الأول من العقد، من حيث التقييم الكمي والكيفي للمنجزات، والتغيرات في النهج النظرية المتعلقة بالسياسات إزاء محو الأمية. ويستند التحليل التالي إلى الإحصاءات المقدمة في موقع معهد اليونسكو للإحصاء على الإنترنت (حزيران/يونيه ٢٠٠٨)<sup>(٣)</sup> ويقدم صورة إحصائية مفصلة. ويقتصر هذا التحليل على مقارنة الفترتين ١٩٨٥-١٩٩٤ و ٢٠٠٠-٢٠٠٦ للإشارة إلى الاتجاهات المحتملة عبر الزمن. وتشير البيانات إلى أحدث السنوات المتاحة خلال الفترة المحددة.

### ألف - العالم المتطور والمعدلات الإقليمية لمحو الأمية

١٦ - عدد الكبار الأميين هو في انخفاض مستمر: فقد انخفض من ٨٧١ مليون نسمة خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤، إلى ٧٧٤ مليون نسمة في الفترة التالية (٢٠٠٠-٢٠٠٦). وبين هاتين الفترتين، ارتفع المعدل العالمي لمحو الأمية بين الكبار من ٧٦ في المائة إلى ٨٣,٦ في المائة حيث تحدث أكبر زيادة في البلدان النامية (من ٦٨ في المائة إلى ٧٩ في المائة). بيد أن هذه الأرقام لا تكشف عن استمرار الفروق الإقليمية والوطنية ودون الوطنية الكبيرة، وعدم المساواة في الحصول على فرص تعلم القراءة والكتابة حسب نوع الجنس والعمر والخلفية الإثنية والموقع والوضع الاقتصادي. كما أن تحقيق كفاءات محو الأمية الكافية لاحتياجات مجتمعات المعارف المعاصرة ما برح مصدر قلق أيضا في ما يعرف باسم البلدان المتقدمة النمو.

١٧ - وتوزع ٧٧٤ مليون أمي من الكبار في العالم هو ذو دلالة خاصة بالنظر إلى أن أكثر من ٧٥ في المائة منهم يعيشون في ١٥ بلدا فقط، منها بنغلاديش، والبرازيل، والصين، والهند، ونيجيريا، وأربعة بلدان أخرى ذات كثافة سكانية عالية. وفي المناطق ذات النمو السكاني المرتفع، لا تدل المعدلات المتزايدة لمحو الأمية بالضرورة على انخفاض في الأعداد المطلقة للكبار الأميين، كما هو الحال في بعض بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، حيث ازداد عدد الكبار الأميين من ١٣٣ مليون نسمة إلى حوالي ١٦٣ مليون نسمة، وفي الدول العربية حيث ازدادت من ٥٥ مليون نسمة إلى ٥٨ مليون نسمة. وفي حين أن محو الأمية بين

(٣) <http://stats.uis.unesco.org/>



الشباب في جميع المناطق قد ازداد بشكل أسرع من محو الأمية بين الكبار بوجه الإجمال، فقد شهدت بعض المناطق ازديادا في عدد الشباب الأميين بسبب النمو السكاني المرتفع وانخفاض معدلات الإنجاز المدرسي.

١٨ - وبإلقاء نظرة على الصورة الإقليمية (انظر التذييل ١)، يتبين أن أكبر زيادة في معدلات محو الأمية بين الفترتين المذكورتين قد تحققت في الدول العربية وفي جنوب وغرب آسيا، حيث كانت نسبة الزيادة ١٣,٨ في المائة و ١٦,١ في المائة على التوالي، وذلك بالمقارنة بـ ٨,٣ في المائة في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى و ١١ في المائة في البلدان النامية إجمالا. ورغم أن متوسط الزيادة كان ٤ في المائة فقط في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فإن معدل محو الأمية فعلا يزيد عن ٨٦ في المائة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤. وفي إطار هذه المنطقة، ما برحت هناك فروق هائلة، حيث حققت غواتيمالا زيادة مقدارها ٨,٣ في المائة فقط بين العقدتين (كان معدل محو الأمية في الفترة الأولى ٦٤ في المائة) وذلك بالمقارنة بالأرجنتين وأوروغواي حيث معدلات محو الأمية تزيد عن ٩٥ في المائة في كلتا الفترتين. وأعلى زيادة في الدول العربية في مجال محو الأمية يمكن ملاحظتها في مصر: (كانت الزيادة ٢٧ في المائة)، والجزائر (٢٥ في المائة)، والكويت (١٨,٨ في المائة)، واليمن (٢٠ في المائة). ومما له دلالة أن معدلات محو الأمية في الكثير من هذه البلدان كانت منخفضة للغاية في الفترة السابقة (فقط تم محو أمية ٤,٤ في المائة من السكان في مصر في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤).

١٩ - ووفقا للإسقاطات الصادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء، فإن الاتجاه في العالم نحو معدلات أعلى لمحو الأمية لن يبين سوى تحسنا ضئيلا حتى عام ٢٠١٥ (٣,٣ في المائة للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٦)؛ وبالاستناد إلى الإسقاطات الحالية، ينبغي أن يصل المعدل العالمي إلى نحو ٨٦,٩ في المائة في عام ٢٠١٥. ومن النقاط المضيئة في هذا الموضوع الانخفاض المتوقع بين الإناث في الفئة العمرية ١٥-٢٤، حيث انخفض عدد الأميات من ٧٦ مليون نسمة إلى ٥٠ مليون نسمة. بيد أنه من المتوقع أن تنخفض نسبة النساء بين جميع الكبار الأميين بمقدار ١ في المائة فقط. وعلى الصعيد الإقليمي، من المتوقع أن تنخفض الأمية في الفئة العمرية ١٥-٢٤ في جنوب وغرب آسيا بمقدار الثلث تقريبا، أي من ٦٧ إلى ٤٦ مليون نسمة. بيد أن ثلاثة أرباع البلدان البالغ عددها ١٢٧ بلدا التي حُسبت من أجلها الإسقاطات لن تحقق الهدف المتمثل بتخفيض معدلات الأمية بين الكبار بمقدار النصف بحلول عام ٢٠١٥. وما لم يتم التعجيل بإحراز تقدم بشكل ملموس، فإن فرصة معظم البلدان في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وفي جنوب وغرب آسيا وفي الدول العربية، ضئيلة في بلوغ هذا الهدف.

## باء - التعلم بهدف محو الأمية

### ١ - محو الأمية في المدارس

٢٠ - تحليل فعالية التعلم بهدف محو الأمية في المدارس لا يمكن فصله عن المداورات الحالية بشأن كيفية تحسين جودة التعليم الأساسي في سياق البلدان النامية. فما برحت المسائل المتعلقة بجودة التعليم الابتدائي وجدواه بشكل خاص يصاحبها ارتفاع في معدلات المنقطعين عن المدرسة، والضعف في الإبقاء على محو الأمية والمهارات الأخرى، والمشاكل التي يواجهها الذين يتركون المدرسة في سبيل البحث عن عمل. ويعرّف محو الأمية، بشكل متزايد، على أنه مجال هام بوجه خاص في المناهج المدرسية، وذلك من أجل إرساء الأساس للنجاح في المواضيع الأخرى أيضا.

٢١ - ومختلف برامج التقييم (مثل برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA)، ودراسة التقدم الدولي في مجال محو الأمية (PIRLS) في مجال القراءة، وعمليات التقييم الإقليمية، مثل مختبر أمريكا اللاتينية لتقييم جودة التعليم، واتحاد جنوب وشرق أفريقيا لرصد جودة التعليم (SACMEQ)، وبرنامج تحليل النظم التعليمية (PASEQ)، وعمليات التقييم الوطنية، مثل نظام قياس جودة التعليم (SIMCE) في شيلي، والتقييم الوطني للتقدم في التعليم (NAEP) في الولايات المتحدة الأمريكية، إنما تعطي صورة مفصلة بشكل متزايد عن معدلات محو الأمية في المدارس، عبر المناطق وفي نطاق البلدان على حد سواء.

### ٢ - التعلم بهدف محو الأمية خارج المدارس

٢٢ - تواجه البرامج التي تستهدف الشباب والأطفال الذين تركوا المدرسة تحديا خاصا في معالجة أسباب ترك المشتركين للمدارس - مثل التوقيت غير المرين، والمناهج الدراسية غير المجدية، والمصاريف، واللغة غير المألوفة كوسيلة للتعليم، والتحيز الجنساني. وقد تم وضع برامج معادلة أو برامج 'الفرصة الثانية'، على وجه التحديد من أجل رعاية احتياجات هذه الفئة الأصغر سنا واستهداف توفير الوصول إلى درب بديل من أجل اكتساب المؤهلات ذاتها المقدمة في القطاع الرسمي. وهذه البرامج هي من المعالم المشتركة في معظم البلدان. وعلى سبيل المثال، فإن البرنامج المشترك بقيادة اليونسكو بين حكومة مدغشقر ومنظومة الأمم المتحدة من أجل تعزيز التعليم الأساسي لجميع أطفال مدغشقر يقدم كأحد مكوناته 'مدرسة الفرصة الثانية'، حيث تغطي دورة المدرسة الابتدائية في ١٠ أشهر بدلا من ٥ سنوات.

### ٣ - تعلم الأشكال الجديدة لمحو الأمية

٢٣ - لقد أوجد الشكل الرقمي الجديد لمحو الأمية فجوة في البلدان المتقدمة، وهي أكثر اتساعا في البلدان النامية حيث تقل بالفعل الموارد اللازمة من أجل الكتب المدرسية والمعدات المدرسية الأساسية. فاستنادا إلى دراسة شاملة لعدة بلدان لمؤشرات التعليم العالمية لعام ٢٠٠٨ (WEI) نظرة داخل المدارس الابتدائية، فإنه في ٧ بلدان من أصل ١١ بلدا، لا يوجد في نصف المدارس الابتدائية حواسيب من أجل استعمال التلاميذ، كما أن المخصصات من الموارد تختلف اختلافا كبيرا داخل المناطق.

٢٤ - وفي سياق تعليم الكبار، فقد تعززت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات سواء من حيث المضمون أم كوسيلة لتحسين التعلم. ففي فييت نام، تقوم مراكز التعليم في المجتمعات المحلية وكليات تدريب المعلمين بتبادل الموارد والممارسات المعتمدة إلكترونيا في برامج محو الأمية. وكان من شأن النمو المتفجر في استعمال الهواتف الجوالة أن مكّن الكبار الأميين من استعمال نظام الرسائل الإلكترونية لتحسين سبل معيشتهم: فعلى سبيل المثال، يقوم صيادو السمك في بنغلاديش بمقارنة الأسعار باستعمال نظام الرسائل الإلكترونية مع المشترين المحتملين في السوق. وما برح الاتصال عن طريق التلفزيون والفيديو والإذاعة وسيلة هامة للتدريب على محو الأمية في المناطق النائية. فمسلسل "العم سمس" التلفزيوني في مصر يعلم المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة والرياضيات، كما أنه يشجع على تحسين الممارسات الصحية والنظافة الصحية والممارسات البيئية.

### جيم - محو الأمية الشامل

٢٥ - محو الأمية الشامل لا يتعلق فقط بكيفية استهداف تدخلات محو الأمية أو الالتحاق بالمدرسة بشكل فعال من أجل فئات مهمشة محددة، لكنه يتعلق أيضا بالأثر الذي يمكن أن يتركه محو الأمية في تحويل مظاهر عدم المساواة الجنسانية والاجتماعية - الاقتصادية والسياسية التقليدية، داخل المجتمعات المحلية وفيما بينها. فكثير من خصائص الفئات المذكورة أدناه تتضافر في زيادة التهميش، ومما يزيد من حدتها غالبا الفروق الريفية/الحضرية. ومما يثير القلق أيضا أن الأميين "بشكل مطلق"، قد يكونون أقل الناس قدرة على الاستفادة من برامج محو الأمية، وهذا ما يتطلب الاهتمام العاجل.

### ١ - محو الأمية ونوع الجنس

٢٦ - هناك فرق مدهش بين الحديث عن محو الأمية ونوع الجنس في البلدان المتقدمة النمو بالمقارنة بالحديث عن ذلك في البلدان النامية. ففي البلدان المتقدمة النمو وبعض البلدان

المتوسطة الدخل، ينصب قلق المعلمين على عدم محو أمية الصبية في المدارس. وعلى النقيض من ذلك، تركز السياسات في البلدان النامية على تعرض النساء والفتيات إلى التهميش في التعليم، وهذا ما تشير إليه الفجوة بين الجنسين في معدلات محو أمية الكبار. وهذا ما لم يتغير إلا قليلا بين الفترتين (٦٣ في المائة من الكبار الأميين كانوا من النساء في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤ بالمقارنة بـ ٦٤ في المائة في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٦). بيد أنه في كلا السياقين كان معظم التركيز على كيفية تغيير الهياكل، والمناهج المدرسية، ونهج التعليم، لضمان مشاركة أكبر من جانب الفئة المهمشة (رجالاً أو نساء) ونادراً ما كان على كيفية استخدام محو الأمية لتحدي الوعي أو زيادته بشأن المزايم والممارسات والنصوص الجنسانية.

٢٧ - واستجابة للأبحاث التي كشفت عن وجود توازي بين محو أمية النساء وأوجه التحسن الصحي بينهن، استهدفت برامج كثيرة لمحو أمية النساء على وجه التحديد في أدوارهن كزوجات وأمهات واعتمدت نهجاً عملياً لمحو الأمية. وقد جمع برنامج محو الأمية وتعليم المهارات الحياتية للكبار في اليمن بين التعليم لمحو الأمية وبين تطوير المهارات في الإنتاج الزراعي، ونوادي الادخار والإقراض، وإدارة البيئة، وصحة الأم والطفل (بما في ذلك التوعية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز)، والمشاركة السياسية، وحقوق المرأة. وفي إطار النهج المتعلق بالحقوق لتمكين المرأة، كان لمحو الأمية دور رئيسي في التأكيد على الهويات المتعددة للمرأة وفي الإفضاء إلى مشاركة أكبر في المجالات الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية.

## ٢ - محو الأمية والفقير

٢٨ - الفقر على صلة وثيقة بمعدلات الأمية المرتفعة وبأوجه عدم المساواة بين الجنسين. ففي مصر، تبلغ معدلات الأمية بين الأطفال الفقراء أكثر من ضعف معدلاتها بين الأطفال غير الفقراء. وأثر الفقر في محو الأمية يظهر بطرق عديدة. وعلى سبيل المثال، فإن أفقر المشاركين في برامج محو الأمية ينقطعون عن الدراسة أو أنهم لا يسجلون أنفسهم فيها أصلاً، كما أن الوالدين الفقيرين يضحيان عادة بتعليمهما كي يؤمنا تعليم أطفالهما. وفي ملاوي، أكدت أزمة الجوع في الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ أن الأنشطة المدرة للدخل المتصلة بمحو الأمية الوظيفية (كترية الخنازير في إطار برنامج التمكين الاجتماعي والاقتصادي المستدام للحد من الفقر)، لم تستطع التنافس مع إنتاج الغذاء من أجل الناس، كما يجب إيلاء اهتمام خاص لمحو الأمية في المناطق الريفية، حيث يعيش معظم الكبار الأميين من سكان العالم وحيث تكون فرص التعليم الجيد ومحو الأمية أقل توفراً في العالم. وفي الوقت ذاته، هناك حاجة متزايدة إلى محو الأمية كوسيلة للتنمية الريفية. والأمثلة على الممارسات الجيدة هي التوسع

الريفية لبرنامج الرعاية الصحية في المجتمعات المحلية/التعلم مدى الحياة في أفغانستان الذي ربط نحو الأمية بالخدمات المحلية، مثلاً عن طريق تدريب النساء كعاملات صحيات بأجر في المجتمعات المحلية، وكذلك المركز الدولي للبحث والتدريب في مجال التعليم الريفي في الصين.

### ٣ - نحو الأمية واللغة

٢٩ - لقد تحدد أن فرصة التعلم بلغة الأم وكذلك تعلم التحدث بلغة للاتصال لأوسع نطاقاً هما حق من أهم حقوق الإنسان، كما ورد في تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠٠٤، وذلك لضمان عدم حرمان الأشخاص من التعليم والحياة السياسية والحصول على العدالة.

٣٠ - والقرارات المتعلقة باللغة التي يتعين استعمالها تتأثر غالباً بالموارد المحدودة المخصصة نحو الأمية وبالآثار التي تترتب على إيجاد أو ترجمة المواد التعليمية باللغات التي تتحدث بها فئة معينة. ففي غرب أفريقيا، بدأت المنظمات غير الحكومية بالتعاون مع الحكومات الوطنية معظم التطوير الأولي لمنشورات اللغات المحلية. وفي البلدان التي يوجد بها العديد من اللغات، كالفلبين وبنابوا غينيا الجديدة، بذلت جهود كبيرة لضمان استعمال التعليم بلغة الأم.

### ٤ - نحو الأمية بالنسبة لفئات محددة

٣١ - ما برحت معدلات نحو الأمية بين فئات الشعوب الأصلية، والمجتمعات البدوية، والجنود الأطفال، والعاملين الأطفال، والكبار المعاقين منخفضة نسبياً في بلدان كثيرة. والوصول إلى التعليم من أجل نحو الأمية هو أحد مظاهر أعمال حقوقهم الإنسانية على نطاق أوسع. وبالنظر إلى أنهم ما برحوا يستبعدون من التعليم الأساسي، فقد وضعت بعض الحكومات منهجاً مدرسياً معدلاً لإدماجهم من خلال التعليم غير الرسمي. فالسودان، مثلاً، تستهدف الجنود الأطفال سابقاً من أجل التعليم غير الرسمي، وذلك بهدف إعادة تأهيل هؤلاء الشباب بإدماجهم في تيار المجتمع الرئيسي من خلال منهج دراسي متخصص. وأصبحت الأعداد المتزايدة من الشباب الأميين أو أنصاف الأميين مصدراً جدياً للقلق. وعلى سبيل المثال، كان هناك في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٤ حوالي ٧٣ مليون شاب وشابة في هذه الفئة في جنوب غرب آسيا.

٣٢ - وقابلت تدخلات نحو الأمية في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التمييز الاجتماعي والمخدرات: فنتيجة لبرنامج إحياء التعليم الفريري القائم على التقنيات المجتمعية في المزارع الريفية في جنوب أفريقيا، خضع بعض المشتركين في الحلقة لاختبار فيروس نقص المناعة البشرية وكشفوا عن حالتهم، بعضهم لبعض ولأسرهم. وفي حالات ما بعد

التزاع وما بعد الكوارث، تصل جهود محو الأمية إلى أولئك الذين تعرضت فرصهم التعليمية للانتقاص، مثل برنامج التعليم المعجل للشباب في العراق، وتركيز مبادرة محو الأمية من أجل التمكين على المرأة في أفغانستان.

## رابعاً - مجالات العمل الرئيسية

٣٣ - يورد هذا الفرع، تحت عناوين رئيسية أربعة، بيانات عن مجالات العمل الرئيسية المقترحة في خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: السياسة العامة، ووضع البرامج وإنجازها؛ والبحث والتقدير والتقييم؛ والدعوة إلى محو الأمية. ويجري تناول قضايا تنمية القدرات والمشاركة المجتمعية باعتبارها قضايا شاملة.

### ألف - السياسة العامة

#### ١ - السياسات الحكومية: وضعها واتجاهاتها

٣٤ - أخذت حكومات وطنية عديدة زمام القيادة في وضع سياسة محو الأمية، وعلى سبيل المثال في تطوير تحليلها لحالة محو الأمية وإدماج محو أمية الكبار في الخطط التعليمية واستراتيجيات الحد من الفقر. وتصور الاستجابة القوية لمبادرة محو الأمية من أجل التمكين مدى التزام بلدان عديدة بمحو الأمية.

٣٥ - وهناك التزامات سياسة قوية بمحو أمية الشبان والكبار في بعض البلدان. وهي تشمل بلدانا شنت حملات وطنية لمحو الأمية في النصف الأول من العقد، وهي من قبيل نيجيريا، والهند، وفنزويلا، بينما أتاحت سياسة شيلي المستمرة على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية لأكثر من ٩٠ مليون نسمة إمكانية محو أميتهم. وفي البلدان المشتركة في مبادرات عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (التي من قبيل المؤتمرات الإقليمية لليونسكو لمحو الأمية دعماً لمحو الأمية العالمية، ومبادرة محو الأمية من أجل التمكين، وبرنامج تقييم ورصد محو الأمية)، يحتل محو الأمية مكانة أرفع في الخطط الوطنية في الوقت الحالي.

٣٦ - وفي عام ٢٠٠٤، اعتمد المغرب استراتيجية وطنية لمحو الأمية والتعليم غير النظامي، في سياق رؤية متكاملة لمحو الأمية والتنمية والحد من الفقر. وفي عام ٢٠٠٥، أصدرت النيجر مرسوماً وزارياً لوضع سياسة جديدة للتعليم غير النظامي تشمل محو أمية الكبار. ووضعت موريتانيا استراتيجيتها الوطنية للقضاء على الأمية في شكل خطة عمل تنفيذية في عام ٢٠٠٦، وربطتها باستراتيجية الحد من الفقر. وفي غامبيا، أُدمجت محو أمية الكبار في السياسة التعليمية وورقة استراتيجية الحد من الفقر.

٣٧ - ولوحظ وجود تحولات مماثلة في السياسة العامة في عديد من بلدان جنوب وغرب آسيا، لا سيما الهند وبنغلاديش، حيث أُدمجت مبادرات جديدة لمحو الأمية في الإطار العام لتنمية الموارد البشرية. وهذا الاتجاه يتبدى في إنشاء مراكز التعلم المجتمعي في الهند وأفغانستان، والمدارس المجتمعية للتعليم الأساسي غير النظامي في باكستان، ومراكز التعليم الأساسي غير النظامي ومراكز محو الأمية الجماعية في بنغلاديش. وقد واصلت الهند تعزيز سياستها عن طريق حملة لتقليل معدلات الأمية المتبقية، وهي حملة تستهدف نحو ٣٦ مليوناً من الأميين فيما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧.

٣٨ - وثمة أمثلة أخرى على ازدياد الالتزام السياسي في هذا الصدد، تشمل ملاوي (سياسة وطنية منقحة بشأن محو الأمية)، والسنغال (زيادة الميزانية إلى ثلاثة أضعافها وإنشاء موقع إلكتروني وطني جديد معني بمحو الأمية)، وبنن (زيادة إدماج العمل على محو الأمية في خطط التعليم للجميع)، ومالي وبوركينا فاسو (فرقة عمل وطنية لتعبئة الأموال)، وانضمام خمسة بلدان أخرى إلى مبادرة محو الأمية من أجل التمكين (النيجر، ومصر، والمغرب، وبنغلاديش، وباكستان)، إضافة إلى وضع خطط عمل وطنية في ثمانية بلدان (هايتي، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال، والمغرب، وبنغلاديش، وباكستان).

٣٩ - وخلال الاجتماع التنفيذي للمبادرة الإقليمية لمحو الأمية من أجل التمكين المعقود في مابوتو في عام ٢٠٠٨، أظهر الاتحاد الأفريقي التزاماً سياسياً أشد بمحو أمية الكبار، وهو ينظر في وضع ميثاق أفريقي لمحو الأمية وللغات. ويتعاضد التعاون فيما بين بلدان الجنوب، بما في ذلك دعم البرازيل لبناء القدرات في هايتي والبلدان الأفريقية الناطقة بالبرتغالية، فضلاً عن دعم كوبا التقني للعديد من البلدان الواقعة في أمريكا اللاتينية وخارجها.

٤٠ - وبوجه عام، أولي الاهتمام إلى محو الأمية في تقارير الرصد العالمي لمبادرة التعليم للجميع في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ وفي مبادرات من قبيل مبادرة محو الأمية من أجل التمكين؛ وتركت المؤتمرات الإقليمية أثراً إيجابياً على بيئة صنع القرار. ويتمثل أحد التحديات الكبرى في أن تشديد السياسة العامة على الأهداف الإنمائية للألفية قد أدى بعدد من الحكومات ومن المنظمات المانحة إلى إعطاء الأولوية لتعميم التعليم الابتدائي تفوق الأولوية الممنوحة لالتزاماتها الأعم المتعلقة بالتعليم للجميع، بما في ذلك محو أمية الكبار. والواقع أن حكومات وطنية ومنظمات مانحة عديدة قد اعتبرت التعليم الابتدائي الأداة الأكفأ لتحقيق مستويات أعلى في مجال محو الأمية. وهذا المنطق تعبر عنه صراحة وثائق سياسة عامة عديدة، وإن حدث ذلك غالباً دون إعطاء نماذج كافية أو تحليل كاف. ولذلك،

لا تسفر مستويات محو أمية الكبار المرتفعة عن ازدياد تلقائي للالتزامات السياسية المتعلقة بمحو أمية الكبار.

٤١ - ويدعم برنامج مبادرة محو الأمية من أجل التمكين زيادة الالتزام السياسي على الصعيدين الوطني والدولي، بما في ذلك وضع دراسات قطرية موجزة، وتقييم الاحتياجات وبناء القدرات في مجال محو الأمية وتحقيق تنمية مؤسسية من أجل وضع البرامج وإدارتها وإنجازها. ولأن المسؤولية عن محو الأمية غالباً ما تتوزع على وزارات عديدة على الصعيد الوطني، توجد حاجة واضحة إلى تعاون وتنسيق قويين فيما بين الوزارات.

٤٢ - وفي عام ٢٠٠٧، يسرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إجراء دراسات إقليمية بشأن مشاركة منظمات المجتمع المدني في وضع سياسات توفير التعليم للجميع، عن طريق إجراء مشاورات جماعية فيما بين تلك المنظمات بشأن توفير التعليم للجميع. وبينت هذه الدراسات أن الشراكات بين المجتمع المدني والحكومات قد شهدت نمواً معتبراً. وعلى سبيل المثال، وقعت الوزارة المسؤولة عن محو الأمية في المغرب ٣٤٥ اتفاقاً مع المنظمات غير الحكومية هناك في عام ٢٠٠٦. وبيّن تقرير "الدراسة الاستقصائية الناتجة عن المشاورات الجماعية للمنظمات غير الحكومية في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ لعام ٢٠٠٧"، الذي يشمل تحالفات وطنية بين ١١ منظمة من منظمات المجتمع المدني، مشاركة تلك المنظمات في وضع السياسة الحكومية بدرجات متفاوتة، مع تحقيق بعض النجاح في إبراز أهمية محو الأمية والتعلم غير النظامي، ومثال ذلك ما حدث في بنغلاديش، والهند، وبابوا غينيا الجديدة، والفلبين.

## ٢ - سياسات المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة

٤٣ - يكمن الدعم المقدم لمحو أمية الشبان والكبار، في إطار النظام المتعدد الأطراف، في الولاية الممنوحة لكل وكالة من الوكالات. إلا أن أولويات الوكالات لا تعكس حتى الآن بصورة كافية الوجهة الأساسية للعقد. وقد شرعت اليونسكو، بوصفها الوكالة المتخصصة في مجال التعليم والمنسقة للعقد، في تنفيذ ثلاثة برامج خلال العقد، هي: مبادرة محو الأمية من أجل التمكين، وبرنامج رصد وتقييم محو الأمية، ونظام المعلومات المعني بإدارة التعليم غير النظامي، وكلها معروضة بالتفصيل في أجزاء أخرى من هذا التقرير. ويؤدي صندوق الأمم المتحدة للسكان اهتماماً شديداً بإمكانية استفادة النساء من محو الأمية وبالدور الذي يؤديه هو في تيسير الاطلاع على المعلومات والتعلم فيما يختص بالصحة الإنجابية، بينما تدعم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) برامج محو أمية البالغات، وفي بعض الأحوال تدعم برامج المعادلة غير النظامية للمراهقين غير الملتحقين بالمدارس، وهي برامج



تشمل تعليم القراءة والحساب. وتركز منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) على الريفيين، كما تشجع على نحو أامية المزارعين وصيادي الأسماك، ويرتبط ذلك بالمهارات التقنية الأساسية. ومن حيث إتاحة التعليم للاجئين من الأطفال والكبار، تيسر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إمكانية استفادة اللاجئين من نظام التعليم المحلي، وعلى سبيل المثال، استفادتهم من نظام التعليم المحلي في البيئات الحضرية، كما تتعاون المفوضية مع المنظمات غير الحكومية في تنفيذ برامج تعلم الكبار فضلاً عن برامج التعليم في مخيمات اللاجئين. ويمثل البنك الدولي الممول الخارجي الأكبر للتعليم، مع التركيز على تعميم التعليم الابتدائي. ولكن اشتراكه في نحو أامية الشبان والكبار أقل من ذلك، حيث يستند بعض من التزامه إلى الدور الفعال لنحو أامية الكبار في توسيع نطاق التعليم الابتدائي، وفي عمليات الحد من الفقر، والنمو الاقتصادي. وهذا ما تظهره استثمارات الآونة الأخيرة في نحو أامية الكبار، ومثال ذلك ما حدث في السنغال وشيلي وغامبيا وبلدان أخرى، وما حدث في مجال التعليم غير النظامي في العراق.

٤٤ - وهناك وكالات أخرى، مثل منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية، لديها أيضاً شواغل تكميلية يؤدي فيها نحو أامية دوره لتوفير إمكانية الحصول على المعلومات وفرص العمل. وتعتبر إقامة شبكات وشراكات أقوى، تدعم هذه الميزان النسبية، ضرورة حيوية للوفاء بأهداف عقد الأمم المتحدة نحو أامية.

٤٥ - وتدمج الوكالات المانحة نحو أامية، بدرجات متفاوتة، في سياساتها المتعلقة بتقديم الدعم للتعليم. فوثائق السياسة العامة لوكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية تجذب الاستثمار في نحو أامية تحببدا شديدا. وهذا يشمل مبادرات كبرى، من قبيل الدعم الميزانوي المقدم من الكونغرس في عام ٢٠٠٨ لعدد من مبادرات نحو أامية الهامة في البلدان النامية. وبالمثل، فإن الوكالة السويدية للتنمية الدولية تدرج في سياساتها تقديم الدعم للبرامج الحكومية المتعلقة بالتعلم والتعليم الأساسيين للكبار عندما تستند هذه البرامج إلى إرادة سياسية واضحة على الصعيد الوطني. وفي عام ٢٠٠٧، حددت منظمة الدول الأمريكية ملامح سياسة مقررّة لتعزيز نحو أامية العام في شتى أنحاء المنطقة. بينما تلتزم إسبانيا بتقديم الدعم لخطة نحو أامية الأيبيرية - الأمريكية، التي تمثل أيضا جزءا من السياسة التعليمية لمنظمة الدول الأيبيرية - الأمريكية للتربية والعلم والثقافة. وقد شددت المفوضية الأوروبية<sup>(٤)</sup> مجدداً، على الصعيد الداخلي، على تعلم الكبار، وحثت الدول الأعضاء على تنمية ثقافة التعلم مدى الحياة، ولكن هذا النهج لم يتغلغل بعد في سياساتها المتعلقة بالتعاون الدولي.

(٤) قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

٤٦ - ومن المهم أيضا التسليم بالدور الهام للمنظمات القائمة بالدعوة، وذلك فيما يختص بالتأثير على واضعي السياسات. وهذه تشمل الحملة العالمية للتعليم، التي أسهمت على نحو واضح في إصدار المعايير الدولية المتعلقة بمحو أمية الكبار<sup>(٥)</sup>، ومركز التعاون الإقليمي لتعليم الكبار في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

## باء - وضع البرامج وإنجازها

### ١ - إنجاز البرامج الجيدة

٤٧ - حدثت حالات تحسن في طرائق وضع البرامج وإنجازها، وفي علم التربية. وهذه التحسينات تلي إلى حد ما شواغل الجهات المانحة والجهات الأخرى التي تتطلع إلى تحسن مستويات الإنجاز والإدارة في برامج محو الأمية. وقد أدت زيادة إدراك التنوع والسياق في مجال الأمية إلى تنفيذ يتسم بمرونة أكبر.

٤٨ - وفيما يتعلق بتصميم البرامج وإنجازها، يتمثل التحدي الرئيسي في زيادة نطاق الإنجاز، مع تكييف نظم الإدارة، والمحتوى، وأساليب التدريس، وموادها، للسياقات والاحتياجات المتنوعة. ويمثل تعدد وتنوع الأساليب والنهج المستخدمة في التعليم لمحو الأمية نقطة قوة، تستجيب لمختلف السياقات والفئات السكانية. وفي النصف الأول من العقد، كان هناك إدراك متزايد لقيمة ربط التعلم لمحو الأمية ربطا مباشرا بأوجه استخدام محو الأمية في الحياة الواقعية، وبالنصوص النابعة من الحياة الواقعية والمواد التي تتولد بجهد المتعلمين. وأدت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات إلى تحولات في سبل إنتاج المواد المستخدمة لمحو الأمية، مما أتاح إجراء تعديلات سريعة على تلك المواد لكي تلاءم احتياجات السياقات الثقافية واللغوية المتنوعة.

٤٩ - وشهد النصف الأول من العقد قدرا كبيرا من الابتكار في الأساليب التربوية في مجال محو الأمية. "فمحو الأمية الأولى" يشمل نهجا تقليدية تعتمد على الكتب التمهيدية، ومحو الأمية العائلي الذي من قبيل برنامج هيئة إنقاذ الطفولة بالولايات المتحدة الأمريكية "القراءة مع الأطفال" (مثل ذلك ما حدث في باكستان، وبنغلاديش، وأفغانستان)، وطريقة "نعم أستطيع" المستخدمة في بعض بلدان أمريكا اللاتينية ومناطق أخرى، ونهج محو الأمية المجتمعية ومحو الأمية الاجتماعية (مثل ذلك ما حدث في الهند، ونيبال)، ونهج "إحياء التعليم الفريري القائم على التقنيات المجتمعية" (REFLECT) (فيما لا يقل عن ٥٥ بلدا)،

(٥) Writing the wrongs: International Benchmarks on Adult Literacy, Action Aid International and Glocal

.Campaign for Education, November 2005

والنهج المستندة إلى طريقة "كل واحد يعلم واحداً" التي ابتدعها لوباش (بنغلاديش)، ومحو الأمية الانتقادي ومحو الأمية القانوني (اسكتلندا، والهند، ونيبال، ونيجيريا، وسيراليون) ومحو الأمية القائم على تلاقح الثقافات وتعدد اللغات (مثال ذلك ما حدث في بوليفيا، وإكوادور، والمكسيك، وباراغواي، وبيرو، والفلبين، والسنغال، وجنوب أفريقيا). وبعض النهج تعتمد أسلوب الحملة، بينما تنطوي نهج أخرى على برامج وطنية أو مبادرات مجتمعية. وهناك نهج تشمل استعمال تكنولوجيا المعلومات الجديدة، وأساليب متخصصة استحدثت للعمل مع ذوي الإعاقات ومن يعانون من صعوبات التعلم ومن خلل القراءة. وقد لقيت البرامج العائلية وبرامج الأجيال المتعددة النجاح، في باكستان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال.

٥٠ - وفي حالات عديدة، تبتعد برامج محو الأمية عن المواد الموحدة توحيدا قياسيا وعن الإنجاز المركزي، وتتجه بدرجة أكبر إلى النهج الموضوعية. وتشمل الابتكارات تقديم دورات دراسية أقصر تنطوي على تعليم مركز، ومخيمات محو الأمية، والتعلم في الموضوع بالارتباط بالأنشطة الاجتماعية - الاقتصادية الأعم والتعلم القائم على العمل، والتعلم الأطول زمنا المرتبط بدورات "ما بعد محو الأمية"، ومراكز التعلم المجتمعي.

## ٢ - مواد التعلم والتكنولوجيا الجديدة

٥١ - تتيح تكنولوجيا المعلومات الجديدة نهجا أكثر تموضعا ومرونة فيما يختص بتطوير المواد، بما فيها المواد المكيفة لملاءمة الفئات الثقافية واللغوية المختلفة. ولهذا الأمر أهميته الخاصة بالنسبة لـ "التعلم الأولي" للأميين أمية "مطلقة"، حيث يلزم اتباع نهج تعليمي أكثر إحكاما. وفي السودان وفانواتو، على سبيل المثال، أخذت المنظمات غير الحكومية تولي اهتماما خاصا لمعالجة مسألة ندرة مواد القراءة.

٥٢ - والآن يمكن على وجه السرعة تحرير واستنساخ المواد التي يؤلفها المتعلم. وذلك باستعمال برامج حاسوبية تترجم إلى اللغات المحلية أو أشكال ثنائية اللغة. والأمثلة تشمل المواد القائمة على الأقراص المدججة في نيبال، التي تمكن من التكيف المحلي مع التنوع اللغوي والثقافي، ونهج إحياء التعلم الفريري القائم على التقنيات المجتمعية (REFLECT)، حيث يعد إنتاج المواد التشاركي جزءا أساسيا من هذا الأسلوب.

## جيم - البحث والرصد والتقييم

٥٣ - يتمثل أحد نواتج النصف الأول من العقد في الاعتراف بأهمية البحث؛ الأمر الذي لعب دورا أساسيا في محو أمية الكبار وتحديد الاحتياجات والتطلعات المطلوبة لمحو الأمية،

وتوفير المعلومات اللازمة لتصميم البرامج، والمساعدة في تحسين النوعية وتقديم الأدلة على الفوائد التي يمكن أن تتحقق.

## ١ - البحث

٥٤ - بالإضافة إلى التحديات المالية، ثمة تحد رئيسي آخر يواجه عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ألا وهو تعزيز القدرات البحثية كي يتسنى إدخال تحسينات على فعالية برامج محو الأمية. وللأسف فثمة نقص في الاستثمارات البحثية الموجهة لمحو أمية الكبار، كما أن التعاون غير كاف بين الأقسام الجامعية ومقدمي خدمة محو الأمية. وفيما يلي بعض المجالات البحثية الأكثر إلحاحاً: إجراء عمليات تقييم على الصعيد الوطني؛ وعمليات بحث تتعلق باستخدامات محو الأمية والآثار المترتبة عليها، والاستجابة للتنوع اللغوي وتغير الأجواء المحيطة بمحو الأمية بما في ذلك عمليات محو الأمية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ وتكاليف تحسين نوعية البرامج والفوائد المترتبة عليها. وهناك أيضاً مجال لعمليات تكامل بين البحوث المتعلقة بتعليم الأطفال ومحو أمية الكبار (الفوائد المشتركة بين الأجيال).

٥٥ - وحدث تحسن ملحوظ خلال النصف الأول من العقد في تطبيق البحث الكيفي على برامج محو الأمية. ويشمل ذلك دمج البحث الإثنوغرافي في تصميم البرامج والتخطيط لها وتنفيذها وتقييمها. وثمة تطوران رئيسيان في هذا المجال: الأول هو اعتماد برامج محو الأمية بشكل متزايد على الاعتراف بالاستخدامات الاجتماعية المتنوعة لمحو الأمية، بما في ذلك الكتابات واللغات المتعددة، والثاني هو إرساء دمج أساليب البحث الإثنوغرافي والقائم على المشاركة بوصفه أحد خصائص الممارسات الجيدة.

٥٦ - وبينما تمتلك العديد من البلدان التي لديها معدلات أمية منخفضة بين الكبار، قدرات بحثية عالية وغالبا ما تكون البلدان التي تعاني من معدلات أمية عالية بين الكبار ذات مؤسسات وقدرات ضعيفة على إجراء البحوث المتعلقة بالأمية. وبغية تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، فثمة حاجة لضخ استثمارات ضخمة جديدة في البحوث المتعلقة بمحو الأمية، بما في ذلك تمويل: (أ) البرامج البحثية الأساسية؛ (ب) التنمية المؤسسية طويلة الأجل لتعزيز القدرات البحثية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

## ٢ - التقدير والرصد والتقييم

٥٧ - تبين أن عدد سنوات الدراسة هو مؤشر ضعيف على معدلات محو الأمية. ويتيح التحسن في تقدير معدلات محو الأمية مسحاً وتحليلاً أفضل لوضع محو الأمية بين سكان

بأعينهم والاحتياجات المتعلقة بها. الأمر الذي يتطلب نوعية أفضل من البيانات وتوسيع نطاق تقدير معدلات محو الأمية ومدى التغطية.

٥٨ - وإجراء تقدير كيفي لمعدلات محو الأمية بين السكان أصبح اختبار "التقدير المباشر" محل باطراد محل التقدير المبلغ عنه ذاتيا والاعتماد على بيانات التعداد، الأمر الذي يمكن من تحليل قدرات محو الأمية وأوجه عدم المساواة عن طريق تقديم معلومات عن "معدلات" محو الأمية.

٥٩ - وفي هذا الإطار، تقوم منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بتطوير برنامج التقييم الدولي لمهارات البالغين، الذي يُعنى بتقييم محو الأمية في عصر المعلومات، ويُفهم على أنه يتعلق باهتمام الأفراد بالاستخدام السليم للأدوات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك أدوات التكنولوجيا الرقمية والاتصالات، واستعدادهم لذلك والقدرة على القيام به من أجل الحصول على المعلومات وإدارتها ودمجها وتقييمها، وبناء معارف جديدة والتواصل مع الآخرين وسيبدأ تنفيذ البرنامج في عام ٢٠١١، حيث يركز أساسا على الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وهو يقوم على الدراسة الاستقصائية لمدى إلمام البالغين بالقراءة والكتابة، وهي أكبر دراسة استقصائية مقارنة أُجريت لمحو أمية الكبار حتى الآن (١٩٩٤ و ١٩٩٦ و ١٩٩٨)، كما يستند إلى الدراسة الاستقصائية لمحو أمية الكبار ومهارات الحياة (٢٠٠٣ و ٢٠٠٥).

٦٠ - وعلى الصعيد الوطني، أجرت دول عديدة الدراسات الاستقصائية الخاصة بها، ومن بينها على سبيل المثال الصين وفرنسا وكينيا والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتمدت الدراسة الاستقصائية الكينية على منهجية برنامج تقييم ورصد محو الأمية (انظر أدناه) في أسلوب مبتكر لتحديد المعدلات الراهنة لكفاءة برامج محو الأمية على نحو أكثر دقة.

٦١ - ويطور اليونسكو نهجا جديدة لتقييم محو أمية الكبار من خلال برنامج تقييم ورصد محو الأمية. وهذه المنهجية التي يعكف على وضعها معهد اليونسكو للإحصاء وتولت تجربته ستة بلدان هي (السلفادور وكينيا والمغرب ومنغوليا والنيجر والأراضي الفلسطينية المحتلة) من أجل التوصل إلى تقييم شامل ومفصل للمعدلات الراهنة لمحو الأمية بين السكان، كأساس لإجراء تحليل أفضل لهذا التحدي واتخاذ إجراء ذي أهداف محددة على نحو أفضل وتطوير قدرات التقييم الوطنية.

٦٢ - وقد وضعت اليونسكو نظم المعلومات الإدارية للتعليم غير الرسمي على أساس الحاجة إلى تقديم بيانات عن برامج التعليم غير الرسمي على الصعيد الوطني. وتهدف نظم

المعلومات الإدارية للتعليم غير الرسمي إلى توفير بيانات يمكن الاعتماد عليها وذات صلة بالموضوع وفي الوقت المناسب لصانعي السياسات والمخططين مما يسمح باتخاذ قرارات مستنيرة وإجراء تخطيط أفضل وتحسين الرصد، ويعد بناء القدرات وإيجاد ثقافة الرصد أمران أساسيان في هذا الصدد.

## دال - الدعوة نحو الأمية

٦٣ - عهدت الجمعية العامة إلى اليونسكو بدور تنسيقي في عقد الأمم المتحدة نحو الأمية لا سيما فيما يتعلق "بتشجيع وحفز الأنشطة على الصعيد الدولي في إطار العقد"<sup>(٦)</sup> وفي إطار الحركة الدولية لتوفير التعليم للجميع اعتبر الفريق رفيع المستوى المعني بتوفير التعليم للجميع، بوصفه الآلية الرئيسية لخلق الإرادة السياسية، مسألة نحو الأمية موضوعه الرئيسي في عام ٢٠٠٥، لكنه لم يقدم توصيات باتخاذ أي تدابير محددة من أجل زيادة الجهود والاستثمارات الموجهة نحو الأمية.

٦٤ - وتناول التقرير السنوي للرصد العالمي لعملية لتوفير التعليم للجميع باستمرار التقدم المحرز في مجال نحو الأمية، بغية تحسين نوعية البيانات التي يستخدمها ومراقبة الهدف الرابع لعملية توفير التعليم للجميع عن كثب: وهو زيادة معدلات نحو الأمية بين الكبار بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠١٥. ويقدم هذا التقرير، كل عام، مجموعة مفصلة ومصنفة على نحو متزايد من إحصاءات نحو الأمية، التي تستخدم كقاعدة للتدليل عند إجراء تقييم لإمكانية تحقيق هدف نحو الأمية لعملية توفير التعليم للجميع. وأدت هذه الإحصاءات إلى أن تصنف تقارير الرصد العالمية عدم إحراز تقدم في مجال نحو الأمية بأنه "عار" و "فضيحة" وهو وضع يجب أن يعالج في النصف الثاني من عقد الأمم المتحدة نحو الأمية.

٦٥ - وللتدليل على الاستخدامات المتعددة لنحو الأمية وقيمتها، تبني العقد خمسة موضوعات مدة كل منها عامان، كانت محورا لجهود خاصة في مجال الدعوة لها: وهذه الموضوعات هي نحو الأمية ونوع الجنس (٢٠٠٣-٢٠٠٤)؛ ونحو الأمية والتنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠٠٦)؛ ونحو الأمية والصحة (٢٠٠٧-٢٠٠٨)؛ ونحو الأمية والتمكين (٢٠٠٩-٢٠١٠)؛ ونحو الأمية والسلام (٢٠١١-٢٠١٢).

٦٦ - وفيما يتعلق بالمجتمع المدني، اتخذت الدعوة نحو الأمية خطوة إلى الأمام في شباط/فبراير ٢٠٠٧ عندما وجهت حلقة عمل رفيعة المستوى المعنية بنحو أمية الكبار، عقدت في أوجا نداء للعمل من أجل اتباع نهج ذي نقاط مرجعية عند التخطيط نحو الأمية، أو توفير

(٦) انظر القرار ١١٦/٦٥.

قاعدة لدعوة أكثر تركيزاً إلى محور الأمية وشراكات أقوى. وفي عام ٢٠٠٩، ستتخذ الحملة العالمية للتعليم من محور أمية الكبار موضوعاً لأسبوع العمل العالمي.

## ١ - الجوائز العالمية لمحو الأمية

٦٧ - تكرم الجوائز العالمية لمحو الأمية المقدمة من اليونسكو الجهود البارزة في مجال محور الأمية والتعليم غير النظامي في جميع أنحاء العالم. والجوائز الثلاث هي: جائزة الرابطة الدولية للقراءة، وجائزة الملك سيجونغ (جمهورية كوريا)، وجائزة كونفيشيوس (الصين). ومنذ بداية العقد، مُنحت هذه الجوائز المرموقة لمشاريع وبرامج محور الأمية - التي تقوم بها الحكومات والمنظمات غير الحكومية التي تبرز لتميزها وابتكارها سواء على المستوى الوطني أو على نطاق أكثر اتساعاً. وينتمي الفائزون بالجوائز أساساً إلى بلدان نامية؛ ومنذ بداية عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية في عام ٢٠٠٣، تم تكريم جهود محور الأمية في كل من إسبانيا، وباكستان، والبرازيل، وبنغلاديش، وتركيا، وجمهورية ترانينا المتحدة، وجنوب أفريقيا، والسنغال، والسودان، والصين، وكوبا، والمغرب، وموريشيوس، وموزامبيق، ونيجيريا، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية.

## ٢ - اليوم العالمي لمحو الأمية

٦٨ - يُحتفل باليوم العالمي لمحو الأمية في ٨ أيلول/سبتمبر من كل عام - وهو فرصة لتذكير المجتمع الدولي بوضع محور الأمية وتعليم الكبار على مستوى العالم، وجذب انتباه العالم أجمع لهذا الهدف المنسي. لذا تركز جهود الدعوة التي تقوم بها الحكومات والمجتمع المدني والمجتمع الدولي كل عام على موضوع يعينه من بين موضوعات عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية التي يستغرق كل منها عامين. وللاحتفال بهذا اليوم، تُمنح الجوائز الدولية لمحو الأمية في حفل عام يُعقد عادة في مقر اليونسكو بباريس.

## خامساً - تمويل محور أمية الكبار

### ألف - تمويل برنامج محور الأمية

٦٩ - لا يمكن أن تحجب بعض المؤشرات الحالية على زيادة تمويل محور أمية الشباب والكبار الإهمال النسبي الذي لوحظ خلال النصف الأول من العقد. ولا تقتصر التحديات التي تواجه محور الأمية على الجوانب المالية وإن كان نقص التمويل المناسب يظل أهم عقبة أمام إحراز أي تقدم. فهو يؤثر على التكاليف البرنامجية ويقيد الاستثمارات المؤسسية رفيعة المستوى المتعلقة بنوعية البرامج والابتكار والاستدامة والبحث.

## باء - مصادر التمويل

## ١ - التمويل الحكومي

٧٠ - يعد الالتزام المالي من قبل الحكومات المصدر الرئيسي للأموال الموجهة نحو الأمية وأكثرها قابلية للاستدامة واندماجاً في الخطط الوطنية للتعليم. ورغم التقدم المحرز في مستويات الدعم المالي المقدم للتعليم الأساسي من قبل الحكومات الوطنية، فقد مُنحت الأولوية لتعميم التعليم الابتدائي. وتعني الطبيعة المترابطة نحو أمية الكبار مع الأهداف الأخرى لعملية توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية أن نقص الالتزام المالي تجاه نحو الأمية سيؤدي إلى تقليل فرص بلوغ الأهداف الأخرى. وفي الدراسات الاستقصائية التي أُجريت من أجل هذا التقرير، حدد العديد من مقدمي خدمات نحو الأمية سواء التابعين للحكومات أو المجتمع المدني نقص التمويل باعتباره أحد الشواغل الرئيسية.

٧١ - وينفق العديد من البلدان ١ في المائة فقط من ميزانيتها الوطنية للتعليم على نحو أمية الكبار. وقد دعت الحملة العالمية للتعليم ومنظمة العمل من أجل تقديم المعونة إلى تخصيص ما لا يقل عن ٣ في المائة من ميزانيات التعليم نحو أمية الكبار، وذلك خلال حلقة العمل الرفيعة المستوى التي عُقدت في أبوجا وفي مبادرة نحو الأمية من أجل التمكين.

٧٢ - وتمكنت العديد من البلدان متوسطة الدخل من تلبية احتياجاتها المالية الخاصة بنحو أمية الكبار. ويشمل ذلك بعض البلدان التي تضم أعداداً كبيرة من الشباب والكبار الذين يعانون من أمية وظيفية (مثل البرازيل والصين والهند). وقد رفعت الهند من إنفاقها على نحو أمية الكبار بنسبة ٥٠ في المائة في الفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ وخططت لمضاعفة هذه المخصصات ثلاث مرات. وخلال النصف الأول من العقد، رفعت عدة بلدان مشاركة في مبادرة نحو الأمية من أجل التمكين من ميزانيتها المخصصة نحو الأمية. وعلى سبيل المثال، زادت بوركينا فاسو حصة تمويل التعليم المخصصة نحو الأمية من ١ في المائة إلى ٧ في المائة، وزادت السنغال من ميزانيتها المخصصة للعرض نفسه من ١ في المائة إلى ٣ في المائة، وفي مالي ارتفعت الميزانية من ٥٠٠ مليون إلى ٤ بلايين فرنك من فرنكات الجماعة المالية الأفريقية<sup>(٧)</sup>. وأنشأت بلدان عديدة صناديق وطنية جديدة نحو الأمية لتمكين ممولين متنوعين من تقديم الدعم وإدراج نحو أمية الكبار ضمن الخطط الوطنية للتعليم.

٧٣ - ويعرقل نقص القدرات المالية بشدة إحراز أي تقدم في مجال نحو الأمية. وثمة أسباب ثلاثة لمثل هذا النقص في الالتزامات المالية: القيود المتعلقة بالموارد؛ والقيود التقنية (كما هو

(٧) انظر [www.unesco.org/uil](http://www.unesco.org/uil).



الحال في التقييم والتخطيط المالي على سبيل المثال)؛ ووجود بيئة غير مواتية بوضع السياسات.

## ٢ - التمويل من المنظمات الثنائية والمتعددة الأطراف

٧٤ - خلال النصف الأول من العقد، كانت سياسات المانحين تحايي إلى حد كبير تعميم التعليم الابتدائي، الأمر الذي عرقل إحراز أي تقدم نحو تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية. وقد اتضح هذا التركيز بشكل خاص في مبادرة المسار السريع لتوفير التعليم للجميع التي خصصت حداً أدنى من التمويل لأهداف توفير التعليم للجميع عدا تعميم التعليم الابتدائي. ومع ذلك ليست الصورة قائمة تماماً. فقد ساعدت مبادرة محو الأمية من أجل التمكين في الحصول على أموال من وكالات ثنائية ومتعددة الأطراف لتلبية أي أوجه نقص في التمويل ودعم حملة كبرى لمحو الأمية (كما هو الحال في أفغانستان وبنابوا غينيا الجديدة وموريتانيا والنيجر). وتتلقى أفغانستان عن طريق اليونيسكو، ١٣ مليون دولار كمجموعة مساعدات من اليابان لتحسين أحوال محو الأمية، الأمر الذي سيستفيد منه ٦٠٠ ٠٠٠ من الأميين الشباب والكبار. وفي بنن وبوركينا فاسو، دعت الحكومتان بشدة إلى الحصول على تمويل من مبادرة المسار السريع لتوفير التعليم للجميع ونجحت بالفعل في تأمينه.

٧٥ - وهناك أيضاً العديد من الأمثلة الهامة على وكالات ثنائية ومتعددة الأطراف تعمل مع الحكومات من أجل تحسين القدرات المؤسسية وما تقدمه من جهود، مثل الدعم المقدم من الاتحاد الأوروبي إلى موريتانيا، والدعم السويسري لبوركينا فاسو، ودعم حكومة اليابان لبابوا غينيا الجديدة. وتدعم الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي برامج محو أمية الكبار في باراغواي وبيرو والجمهورية الدومينيكية والسلفادور ونيكاراغوا وهايتي وهندوراس. واستناداً إلى نهج على مستوى القطاع، فإن الدعم المقدم من وزارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة مستمد من موقفها المعلن في عام ٢٠٠١ بأن تحسين محو أمية الكبار يشجع الآباء على إرسال أطفالهم إلى المدارس، ويوفر مساعدات مستمرة لبرامج محو الأمية بما في ذلك برامج في أوغندا والصين والهند واليمن، فضلاً عن التزامات محددة لزيادة الجهود الموجهة لمحو الأمية في جنوب آسيا. وقدمت وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة استثمارات لبرامج في مجالات محو أمية الكبار، ومحو أمية الأسر، والتعليم غير النظامي، في عدة بلدان من بينها أفغانستان وباكستان وكوسوفو.

٧٦ - وثمة بعض القيود وأوجه الضعف الرئيسية التي تعترى الدعم المالي المقدم من منظمات مانحة ثنائية ومتعددة الأطراف من قبيل:

- (أ) كان حجم المساعدات المالية، بصفة عامة، غير كاف بشكل واضح لمواجهة تحديات محو أمية الكبار في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية؛
- (ب) آليات بناء القدرات والآليات المؤسسية، والتي تعد غير مواتية في مجملها، لتيسير توجيه الأموال لمحو أمية الكبار؛ الأمر الذي كان واضحا تماما في مبادرة المسار السريع لتوفير التعليم للجميع؛
- (ج) الالتزام المستدام بمحو الأمية كان غالبا مفتقدا.

### ٣ - المجتمع المدني والمصادر الخاصة للتمويل

٧٧ - في الدراسة الاستقصائية التي أجرتها اليونسكو في عام ٢٠٠٨ لمنظمات المجتمع المدني، أبلغ أقل من نصف المنظمات بأنها تتلقى أموالا من الحكومات. ويعتمد على معظمها مصادر متعددة للتمويل من منظمات مانحة دولية وغيرها من المصادر. وتعتبر العديد من المنظمات عدم الحصول على أموال كافية بمثابة تحد، ودُكرت في هذا الصدد مشكلات التمويل، بما في ذلك استمرار التمويل والأموال غير الكافية التي تمكن من الاستجابة للاحتياجات العاجلة.

٧٨ - تعد المنظمات الخاصة (ومنها على سبيل المثال الشركات المتعددة الجنسيات، والمؤسسات الخيرية، والمأنحون من القطاع الخاص، والمنظمات الدينية، وفاعلو الخير من الأفراد والجماعات) مصدرا إضافيا مهما لتمويل برامج محو الأمية، غير أن الأرقام المتوفرة المتعلقة بقدرة هذه المصادر على تمويل برامج محو الأمية تظل محدودة.

### جيم - تكاليف البرامج الجيدة لمحو الأمية

٧٩ - خلال النصف الأول من العقد، أُحرز بعض التقدم فيما يتعلق بتكلفة برامج محو الأمية، مع ازدياد التوافق في الآراء (القائم على دراسات استقصائية للتجارب الدولية) على أن تتراوح تكاليف وحدة برامج محو الأمية بين ٥٠ و ١٠٠ دولار للمتعلم سنويا، وأن ترتبط التكاليف الأعلى بنوعية أعلى وعائدات أفضل.

٨٠ - ومع ذلك ينبغي توخي الحذر عند مقارنة التكاليف نظرا للفروق بين ما يتم إدراجه وما يتم استبعاده، والنواتج التي يمكن أن يتوقعها المرء بصورة معقولة على نحو ما هو موثق في مجموعة من الدراسات لبلدان من قبيل إندونيسيا، وأوغندا، والبرازيل، وبنغلاديش، وبوركينا فاسو، وتركيا، وجنوب أفريقيا، والسنغال، والصومال، وغانا، وناميبيا. حيث أظهرت البحوث التي أجريت في البرازيل أن التكاليف تتراوح بين ٤٠ و ١٨٢ دولار لكنها حذرت

من أن التكاليف المنخفضة تقوض قدرة البرامج على الالتزام بقواعد تقديم الخدمة مثل ساعات الاتصال. وربما يقلل رقم ٥٠-١٠٠ دولار لكل متعلم أيضا من شأن تكلفة الموارد البشرية والتنمية المؤسسية، ومنها على سبيل المثال التدريب الأولي والتدريب أثناء العمل، والتطوير المهني، والقدرات البحثية، والأماكن والمعدات وهي مجالات يمكن أن يؤدي فيها الإهمال إلى تراجع الجودة. وتعد تنمية القدرات في جميع المجالات المتعلقة بتوفير خدمة محو الأمية من أكثرها احتياجا لمستويات عالية من التمويل.

٨١ - ويجب أن توضع في الحسبان تكاليف الأمية، رغم عدم الإحاطة بها بشكل جيد بعد<sup>(٨)</sup>، عند تقدير تكاليف برامج محو الأمية لأن ثمن التقاعس أو القيام بشيء ما على نحو سيء، ربما لا يقل عن الاستثمارات المطلوبة.

٨٢ - ولا تتسم احتياجات محو الأمية بالثبات. فهي تتغير وتتطور (كي تستوعب تكنولوجيات ولغات وأوضاع اقتصادية جديدة) وتتطلب استثمارات مستمرة. ومن ثم فإن الالتزام المالي بالهدف رقم ٤ من برنامج توفير التعليم للجميع يجب أن يجمع بالتالي بين جهود مباشرة لتحقيق هذا الهدف، والالتزام بتقديم تمويل طويل الجمل ومستمر لبرامج محو الأمية (بما في ذلك القدرات المؤسسية والبحثية وآليات دعم الميزانية) بوصفه التزاما مستمرا تجاه محو أمية الكبار باعتباره حقا من حقوق الإنسان وإسهاما أساسيا في التنمية البشرية.

٨٣ - وتقدر المبالغ المطلوبة سنويا بما لا يقل عن ٢,٥ بليون دولار وهي تشمل استثمارات في مجال محو أمية الكبار من الحكومات الوطنية والمنظمات المانحة.

## سادسا - آفاق المستقبل

٨٤ - نحن في حاجة إلى برنامج جديد لمحو الأمية، يكون من شأنه إدراج محو الأمية على نحو راسخ ضمن حق التعليم وهدف التنمية المستدامة. وتظل محو الأمية دوما جزءا من صورة أعم لتحقيق الذات على نحو كامل، والتعلم من أجل النمو والتغيير، والتواصل داخل الثقافات وفيما بينها، والمشاركة في الفرص الاجتماعية والاقتصادية. كما أن محو الأمية مرتبط بالشأن العالمي والمحلي حيث إن التعلم بغرض محو الأمية على المستوى المحلي واستخدامات ذلك فيما بعد تتيح الدخول إلى آفاق عالمية. وفي مجتمعات اليوم، حيثما تكون المعرفة وتجهيز المعلومات هي سبل الحراك الاجتماعي والتقدم الاقتصادي على نحو متزايد، يصبح التعلم مدى الحياة هو القاعدة ومحو الأمية هو مفتاح ذلك.

(٨) أجريت دراسات في هولندا وسويسرا، وما زالت تُجرى حاليا دراسة (٢٠٠٨) في أمريكا اللاتينية حول هذا الموضوع.

٨٥ - ويمتد هذا البرنامج إلى ما بعد نهاية العقد في عام ٢٠١٢. وسيتطلع إلى الأجل الطويل مع تطور استخدامات محو الأمية، حيث ستتطلب مهارات جديدة والتزاما مستمرا بأنماط التعلم طوال الحياة.

## ألف - التعلم بالتجربة

٨٦ - تشكل الدروس والتحديات الرئيسية التي ظهرت بعد انقضاء النصف الأول من العقد أساسا لتجديد وتوجيه العمل خلال النصف الثاني منه:

(أ) على الصعيد العالمي يظل التحدي المتمثل في عدم وجود مساواة في معدلات محو الأمية كاملا غير منقوص. وبدون تزايد الالتزام بمحو أمية الكبار، لن تتحقق أهداف الحد من معدلات الأمية في العديد من البلدان نظراً لاعتبارات ديمغرافية، والآثار المشتركة بين الأجيال وانخفاض جودة التعليم؛

(ب) تحتاج كفاءة توفير خدمة محو الأمية على نحو كاف وسليم لجماعات سكانية متنوعة، ألا تكون التحسينات في مجال محو الأمية الجماعية مصحوبة بتراجع التنوع اللغوي والثقافي للأقليات وجماعات السكان الأصليين. وعلاوة على ذلك، فإن توفير خدمة محو الأمية للنساء والشباب وسكان الريف يكون غالبا غير كاف؛

(ج) اتسم التقدم المحرز في سياسات محو أمية الكبار بالتذبذب. ورغم ملاحظة وجود التزام سياسي متزايد في بعض السياقات (وتقديم الدعم المالي له) يظل الالتزام، بمحو أمية الكبار أقل بكثير من الالتزام الموجه للتعليم الابتدائي؛

(د) يشمل توفير برامج محو الأمية وإدارتها ثلاثة تحديات رئيسية: (أ) تحسين استراتيجيات تطوير محو الأمية على الصعيد الوطني والتنسيق بما يكفل تحقيق تغطية كافية وهادفة؛ (ب) كفاءة توفير برامج جيدة تستند إلى احتياجات المتعلمين؛ (ج) تحسين آليات الرصد والتخطيط المالي؛

(هـ) يوجد حاليا طلب كبير (لا يلبى إلى حد كبير) على المساعدة التقنية والمالية من أجل تعزيز القدرات البحثية في مجال محو أمية الكبار لا سيما في البلدان التي تعاني من أخطر التحديات التي تواجه محو الأمية. وتتأثر برامج محو الأمية على نحو متزايد بالبحوث الأولية، بينما تعدد البحوث المتعلقة بفوائد محو الأمية ضرورية على نطاق واسع لوضع سياسات مستنيرة "قائمة على الأدلة"؛

(و) ويعد حجم التمويل المخصص لمحو أمية الكبار غير كاف بالنسبة إلى حجم المهمة وطبيعتها.

## باء - صياغة برنامج محو الأمية: السنوات الخمس القادمة وما يليها

٨٧ - من أجل صياغة برنامج محو الأمية، ثمة حاجة ملحة لزخم متجدد، وأفكار جديدة ومبتكرة ورؤية مفصلة على نحو واضح. وفي ضوء دعوة الجمعية العامة<sup>(٩)</sup> لجميع أصحاب المصلحة في محو الأمية إلى تعزيز التزامهم واتخاذ إجراء لدعم العقد، فإنه يتحتم القيام بما يلي:

(أ) ينبغي على الدول الأعضاء منح محو الأمية الأولوية القصوى في خططها التعليمية وعند وضع ميزانياتها وتعزيز المؤسسات المهنية الوطنية ودون الوطنية وتشجيع وجود تعاون أكبر بين جميع الشركاء في عملية محو الأمية؛

(ب) أن تواصل اليونسكو تعزيز دورها التنسيقي والتحفيزي، والبناء على النتائج التي وردت في استعراض منتصف العقد وعلى نتائج المؤتمرات الإقليمية التي عقدت في الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ لدعم محو الأمية على المستوى العالمي من أجل وضع إطار عمل استراتيجي لتعاون متجدد واتخاذ إجراء في مجال محو الأمية، بالتعاون مع الشركاء الدوليين في مجال محو الأمية، بما في ذلك وكالات منظومة الأمم المتحدة؛

(ج) أن يعمق المجتمع الدولي التزامه الجماعي بمحو الأمية مع إدماجها بشكل أكبر في الأهداف الإنمائية الدولية، مثل الأهداف الإنمائية للألفية، وتكثيف الجهود لتنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية.

٨٨ - وينبغي التركيز خلال السنوات الخمس القادمة (٢٠٠٨-٢٠١٢) على إحداث تأثير ملموس في المجالات الثلاث الرئيسية الوارد وصفها أدناه والتي تشكل أساساً للتنمية الاستراتيجية وما يترتب عليها من إجراءات.

## ١ - التزام أقوى

٨٩ - يشكل ٧٧٤ مليون من الكبار بدون مهارات في القراءة والكتابة ككل ورغم كونهم غير متجانسين في خصائصهم، مجموعة تحتاج اهتماماً أكبر، مع توجيه انتباه خاص لمعالجة المسائل المتعلقة بنوع الجنس والشباب والتهemis. ولن يتحقق أي تغيير في السياسات قبل أن يتوفر وعي أكبر بأن هؤلاء البالغين يعانون من انعدام العدالة التعليمية، من ناحية، وتسود قناعة أكبر بفوائد محو الأمية وتكاليفها من ناحية أخرى. الأمر الذي يتطلب:

(أ) الدعوة على نطاق أوسع، استناداً إلى الحق في التعليم الأساسي، والحق في التنمية، والحاجة الأساسية لمحو الأمية في ظل الاقتصاديات الراهنة التي تقوم على المعرفة،

(٩) انظر القرار ١٤٠/٦١.

والقيم الأساسية نحو الأمية باعتبارها أداة ضرورية لخلق مزيد من فرص التعلم في إطار عملية للتعلم مدى الحياة؛

(ب) صياغة سياسة واضحة لنحو الأمية كجزء من قطاع التعليم، لا سيما على الصعيد الوطني، استناداً إلى أدلة موثوق بها وتقوم على وضع معايير وتقييم للجودة ووضع معايير للمقارنة؛

(ج) تحسين تقدير ورصد وتقييم نحو الأمية، لكفالة صنع السياسات المتعلقة بمحو الأمية والتخطيط لها على نحو فعال ورصد التقدم المحرز نحو أهداف تلك السياسات فضلاً عن تنفيذ برامج نحو الأمية؛

(د) قيام شراكات وتحالفات أقوى على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي استناداً إلى رؤية مشتركة لدور نحو الأمية والدعم المتبادل والمزايا المقارنة.

## ٢ - أداء أكثر فعالية على الأرض

٩٠ - يؤكد هذا التقرير التحديات الجسام التي تواجه عملية تصميم البرامج وتنفيذها، ويدعو إلى التصميم على توجيه الدعم الوطني والدولي وفق احتياجات المجتمعات المحلية وخصائصها. وتعد تنمية القدرات على كافة الأصعدة بعداً ضرورياً لتقديم خدمة فعالة في مجال نحو الأمية، ستحتاج أيضاً لما يلي:

(أ) التوثيق والنشر: تحسين جمع المعلومات المتعلقة بالممارسات والسياسات الفعالة ونشرها واستخدامها، وتوفير قاعدة لتبادل المعارف؛

(ب) توسيع نطاق تقديم الخدمة ورفع جودتها، مع تطويع أنظمة الإدارة وأساليب التدريس والمواد اللازمة للاستجابة للسياقات والاحتياجات المختلفة باتباع نهج تشمل مستويات رفيعة من المشاركة المجتمعية؛

(ج) إثراء مناخ الإلمام بالقراءة والكتابة من خلال تعزيز عملية التأليف والمواد المطبوعة والإلكترونية والنشر والتوزيع؛

(د) تنمية القدرات في جميع المناحي المتعلقة بمحو الأمية من إنتاج المواد وتدريب الميسرين إلى الإدارة والرصد والتقييم والبحث والتخطيط؛

(هـ) إجراء بحوث لتقديم بيانات قائمة على الأدلة إلى صناعات السياسات للتدليل على فوائد مهارات نحو الأمية، فضلاً عن توفير معلومات عن العناصر التي تسهم في رفع جودة الخدمة المقدمة ونتائج برامج نحو الأمية.

## ٣ - موارد جديدة لمحو الأمية

٩١ - حدد هذا التقرير المستوى المتدني لتمويل برامج محو أمية الكبار باعتباره قيذا أساسيا على تحقيق أهداف العقد؛ لذا مطلوب إجراء عاجل، لا سيما فيما يلي:

(أ) زيادة الأموال المخصصة لمحو أمية الكبار: تخصيص ٣ في المائة على الأقل من الميزانيات الوطنية للتعليم إلى محو أمية الكبار وزيادة الدعم المالي المقدم من المنظمات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف لتحقيق ذلك؛

(ب) تعزيز الآليات المؤسسية لتمويل محو أمية الكبار: آليات مرنة لتيسير تقديم هذه الخدمة من خلال مانحين متنوعين، مع وجود التزام واضح بإدراج استثمارات محو أمية الكبار ضمن مبادرة المسار السريع لتوفير التعليم للجميع وغيرها من الآليات المؤسسية التي تهدف للحد من الفقر؛

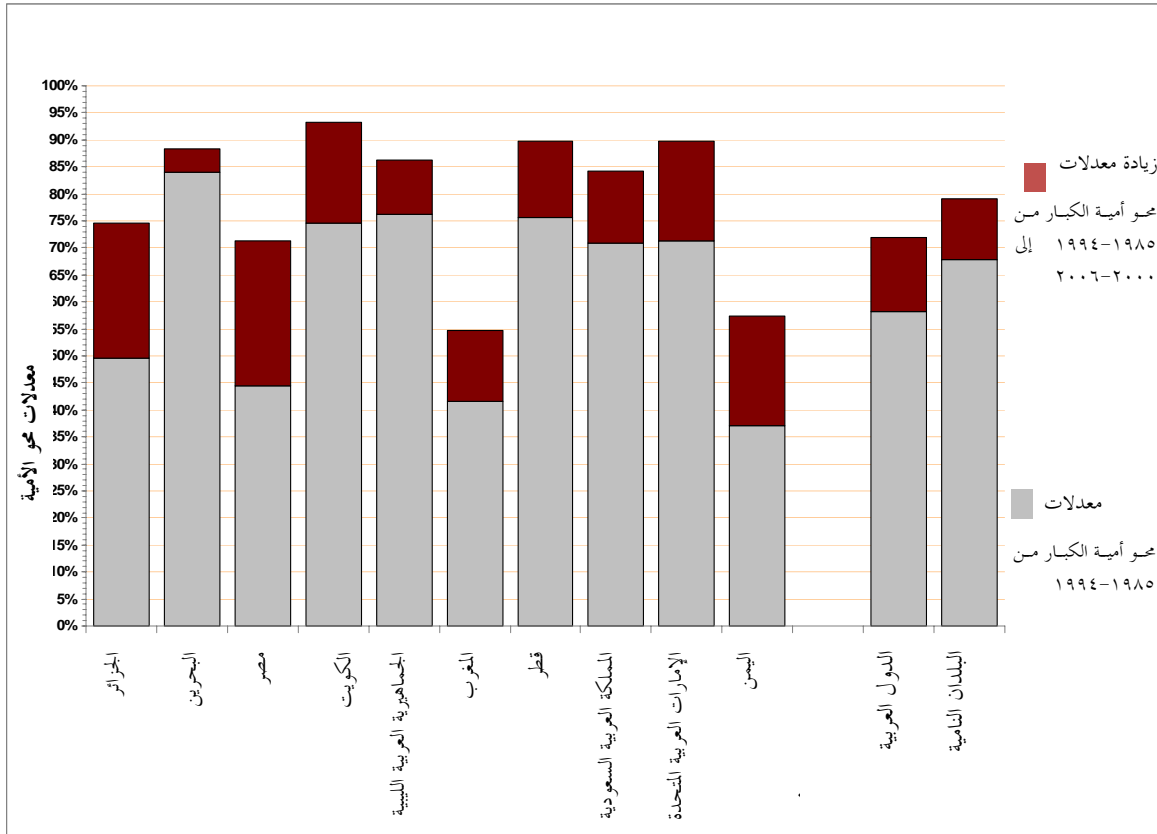
(ج) تطوير نماذج جديدة وقواعد للبيانات تتعلق بتكاليف برامج محو الأمية، بما في ذلك مكونات الاعتمادات، من أجل تيسير المقارنة بين تكاليف برامج محو الأمية، والتكيف على نحو أكبر لمواجهة التحدي المتمثل في وجود احتياجات وسياقات متنوعة.

## المرفق

## معدلات محو أمية الكبار (فوق ١٥ سنة) الإقليمية (١٩٨٥-١٩٩٤ إلى ٢٠٠٠-٢٠٠٦)<sup>(أ)</sup>

الشكل ١

زيادة معدلات محو أمية الكبار في البلدان العربية على مر الزمن

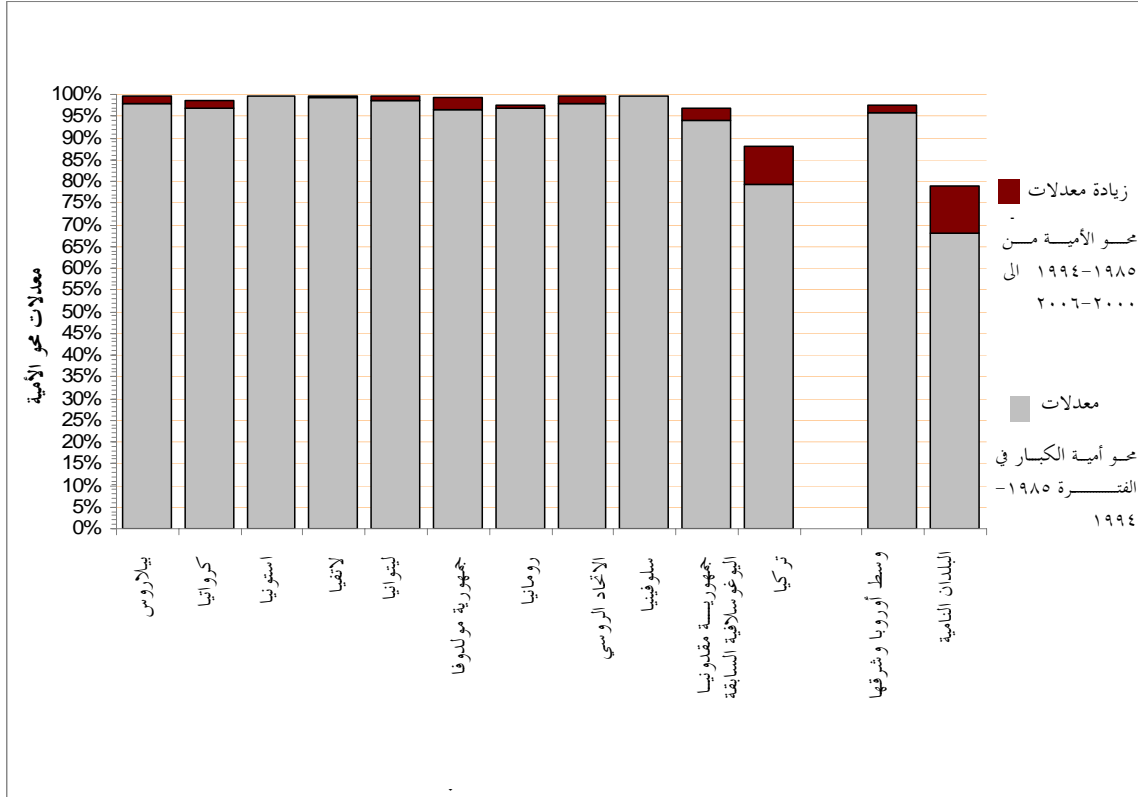


(أ) تبين الرسوم البيانية البلدان التي توفرت بيانات مقارنة عنها في الفترات المشار إليها وفي وقت إعداد هذا التقرير.



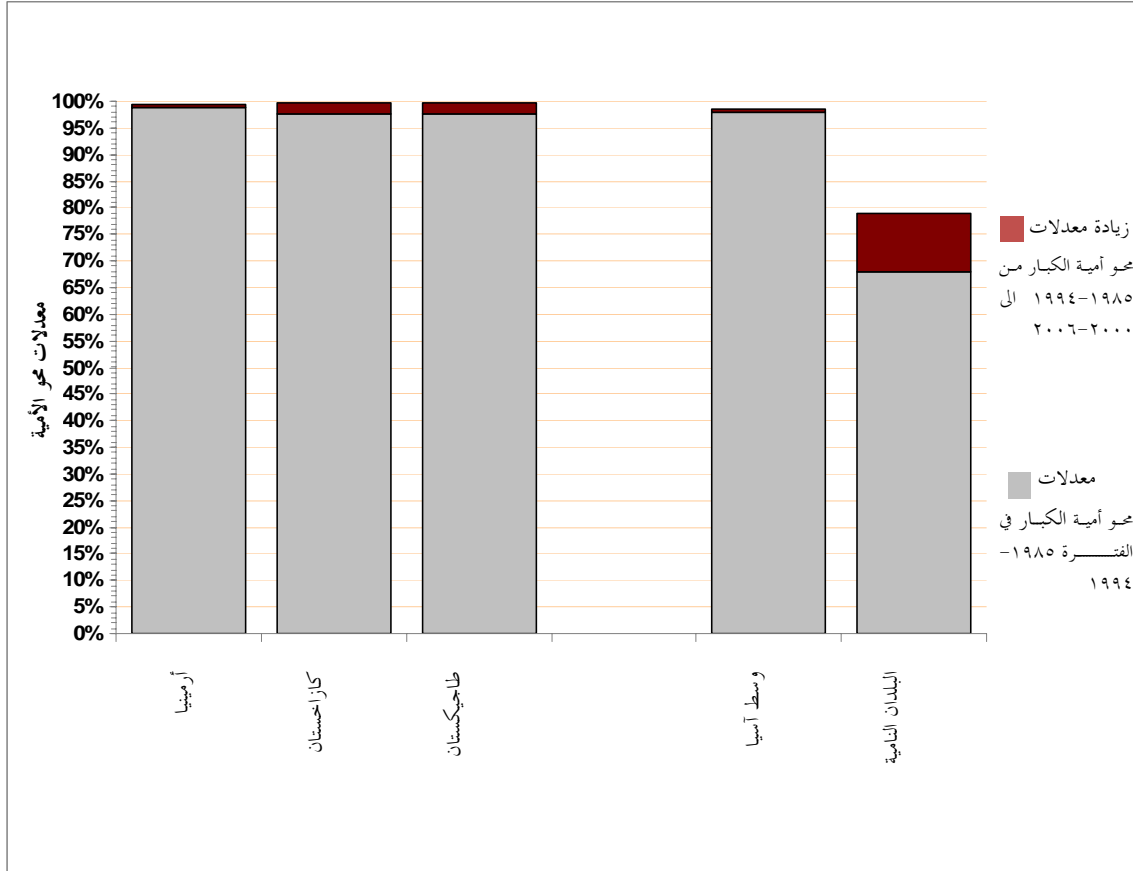
## الشكل ٢

## زيادة معدلات محو أمية الكبار في وسط أوروبا وشرقها على مر الزمن



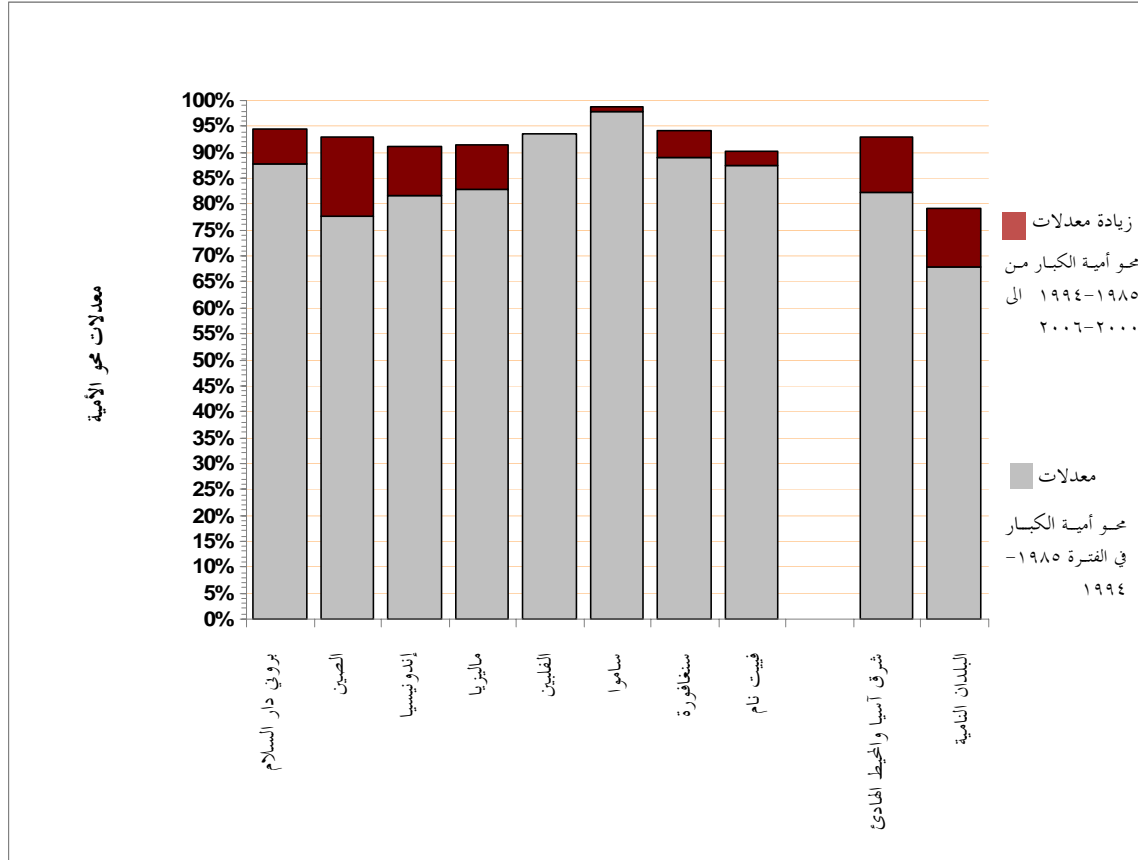
## الشكل ٣

## زيادة معدلات محو أمية الكبار في وسط آسيا على مر الزمن



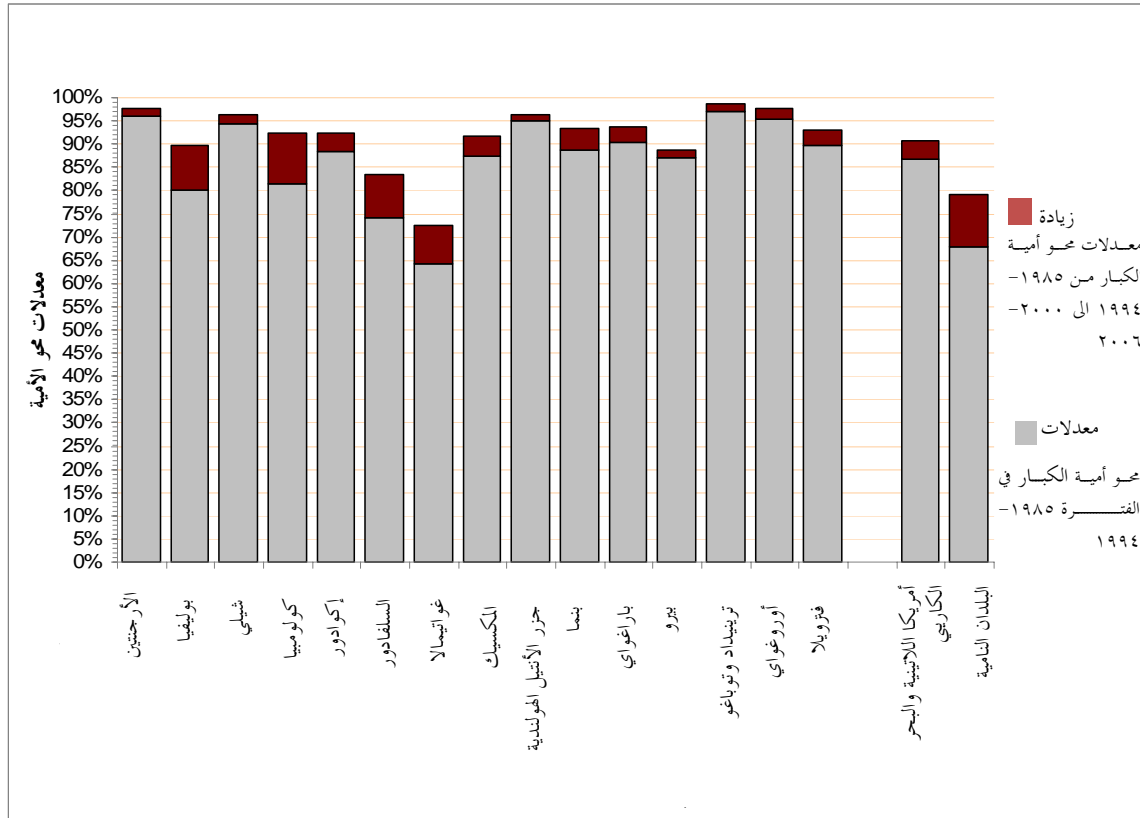
## الشكل ٤

## زيادة معدلات محو أمية الكبار في شرق آسيا والمحيط الهادئ على مر الزمن



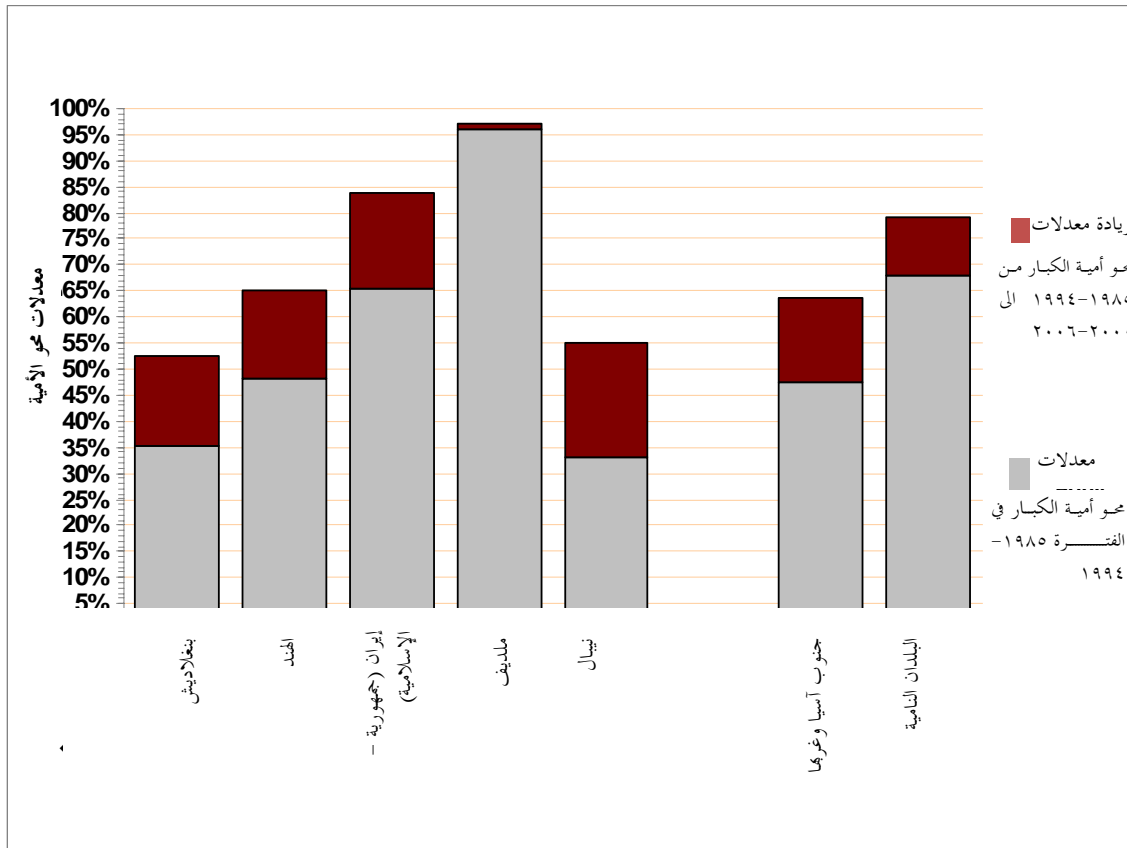
## الشكل ٥

## زيادة معدلات محو أمية الكبار في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي على مر الزمن



## الشكل ٦

## زيادة معدلات محو أمية الكبار في جنوب آسيا وغربها على مر الزمن



## الشكل ٧

زيادة معدلات محو أمية الكبار في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى على مر الزمن

